

# قَلَمٌ وَوَلَاءٌ

مكتب التعليم / الشفا

# قَلَمٌ وَوَلَاء

وحدة اللغة العربية / الشفا

ج) فاطمة زيد القحيز ، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القحيز ، فاطمة زيد عبدالرحمن

قلم وولاء. / فاطمة زيد عبدالرحمن القحيز . - الرياض ، ١٤٤٠هـ

..ص ؛ ..سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٩١٦٣-٢

١- المقالات العربية - السعودية ٢- طالبات المدارس الثانوية -

السعودية ٣- الوطنية أ.العنوان

١٤٤٠/٤٤٦٢

ديوي ٨١٤,٩٥٣١

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٤٤٦٢

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٩١٦٣-٢



إشراف ومتابعة  
أ.فاطمة بنت زيد القحيز

مراجعة وتدقيق

أ.حصة بنت حسن الحقباني  
أ.فاطمة بنت عبدالله الدواس  
أ.هدى بنت عبدالله الشلال

تصميم وإخراج

أ.عبير بنت سليمان الحصان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# المقدمة



يقدم هذا الإصدار باقة منتقاة من كتابات بناتنا الطالبات في المرحلة الثانوية والتي تنطق بالحب والفخر وتهدف بالاعتزاز والولاء للمملكة العربية السعودية، متضمنة مقتطفات من إنجازات الوطن حسب العهود الملكية، انتقتها الطالبات الكاتبات وسطرتهن أقلامهن من عهد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله- حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله.

واعتنت مبادرة (قلم وولاء) بالمساهمة في تحقيق أهداف وزارة التعليم المتمثلة في بناء شخصية الطالب الإسلامية والوطنية والفكرية معرفيًا ومهاريًا وقيمياً سعياً لتحقيق رؤية ٢٠٣٠.

وتقدم مبادرة (قلم وولاء) هذا النتاج الأدبي للنشر؛ لتشجيع الطالبات على الكتابة الجيدة المنطلقة من القراءة الموجهة والتأملية والبحث الجيد عن المعلومة من مصادر موثوقة مع العناية بعرض الفكرة وسلامة التعبير بأسلوب فني بديع؛ لتعويد الطالبات على المساهمة بأقلامهن ومشاعرهن في تمثيل المواطنة الصالحة التي تُظهر الاعتزاز بالوطن وتُشيد بمواقف ملوكة الخالدة.

ومما يجدر الإشارة إليه أن أبرز ما يميّز هذا الإصدار عن غيره مما كُتِبَ في موضوع الوطن ومنجزات ملوكة العظيمة؛ أنه مؤلف كتبه بناتنا الطالبات في المرحلة الثانوية بمشاعرهن وأقلامهن عن سيرة وطننا الحبيب المملكة العربية السعودية؛ ليقرأه النشء بقلوبهم ويثمر الولاء في الجيل بعد الجيل لوطننا الغالي.

ونحن بهذا نأمل أن نكون قد وُفّقنا لخدمة ديننا ووطننا ومليكننا.

# وثيقة المبادرة



مذ نشأت فكرة (قلم وولاء) وبأيد من مشرفات اللغة العربية بمكتب التعليم/ الشفا، حررت رئيسة المبادرة أ.فاطمة بنت زيد القحيز وثيقة العمل، وعرضتها على فريق المشرفات ملهومات المبادرة وتمت مناقشتها، واعتمادها من رئيس وحدة اللغة العربية أ.حصة بنت حسن الحقباني، ومديرة مكتب تعليم الشفا/ أنورة بنت سليمان الكنعان وبدعم منها - وفقها الله- تم تدشين المرحلة الأولى عبر منصة الإشراف المباشر بحضور المساعد للشؤون التعليمية أ. ريم بنت محمد الراشد وحضور مديرات الإدارات والمكاتب الفرعية وقائدات المدارس، وقد تضمن اللقاء عرضاً لوثيقة مبادرة (قلم وولاء) والتي تضمنت:

## تعريف المبادرة

برنامج نوعي أطلقته وحدة اللغة العربية بمكتب تعليم الشفا ضمن الخطة التشغيلية للعام الدراسي ١٤٣٩-١٤٤٠هـ، واعتمد من إدارة التخطيط التابعة لإدارة تعليم الرياض يهدف إلى إصدار مؤلف أدبي يُعنى بنشر نتائج طالبات المرحلة الثانوية الكتابية في فني المقال والخاطرة في موضوع سيرة الوطن ومنجزاته الخالدة من عهد المؤسس الملك عبد العزيز وما تلاه من عهود.

## مسمى المبادرة

(قلم وولاء)

## رسالة المبادرة

إصدار مؤلف أدبي يعنى بنشر كتابات طالبات المرحلة الثانوية في فني المقال والخاطرة موضوعه سيرة الوطن ومنجزاته الخالدة.

## رؤية المبادرة

مؤلف أدبي يليق بمقام الوطن.



## مجالات الكتابة



سيرة الوطن ومنجزاته  
العظيمة من عهد المؤسس  
الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن  
آل سعود رحمه الله حتى عهد  
خادم الحرمين الشريفين الملك  
سلمان بن عبدالعزيز  
حفظه الله.



معالم في مدينتي.

## تنفيذ المبادرة

بداية الفصل الدراسي  
الأول ١٤٣٩-١٤٤٠هـ

المدة

تشمل جميع المدارس الثانوية التابعة  
لمكتب تعليم الشفا وعددها ٢٩ مدرسة.

المرحلة  
الأولى

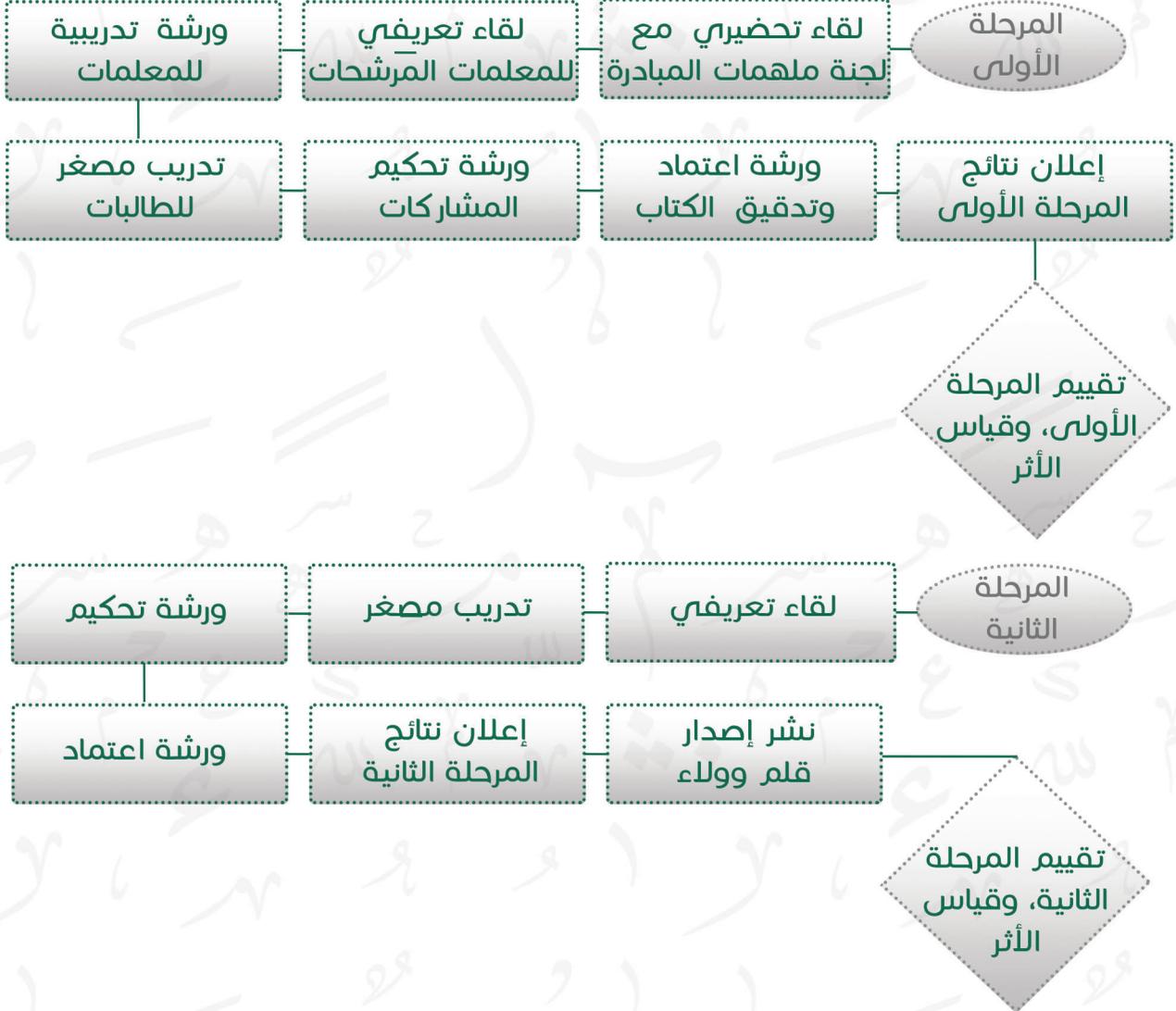
نهاية الفصل الأول +  
الفصل الدراسي الثاني

المدة

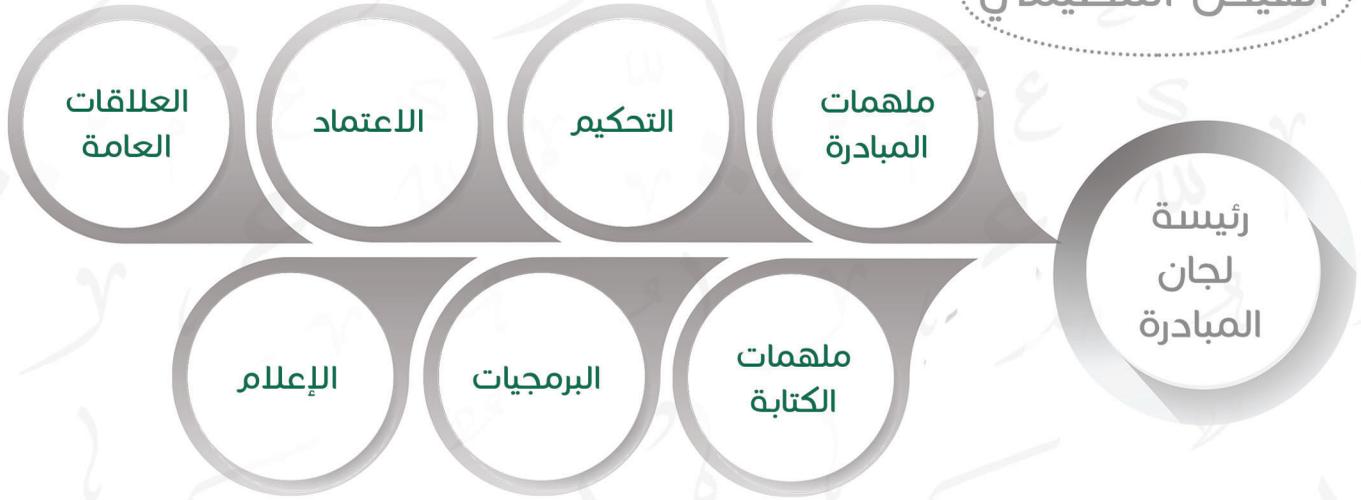
تشمل مكاتب التعليم والمندوبيات  
بمعدل مدرسة واحدة من كل مكتب  
تعليم.

المرحلة  
الثانية

# آلية التنفيذ



## الهيكل التنظيمي



## مهام ومسؤوليات وصلاحيات لجان المبادرة

### أولا- رئيسة اللجان

#### الصلاحيات

- تعديل وتطوير الخطة حسب المستجدات وما يخدم تحقيق أهداف المبادرة
- تشكيل لجان المبادرة، وتقويم أدائها

#### المسؤوليات

- اقتراح خطة المبادرة ومراقبة عمليات التنفيذ وتقويم مراحلها وتطويرها.

## ثانيا- ملهفات المبادرة - مشرفات

### الصلاحيات

- تحسين توزيع مجالات الكتابة بين المدارس التابعة للمشرفة
- تغيير ملهفات الكتابة من المعلمات في المدارس التابعة للمشرفة
- تنفيذ زيارات ميدانية لتفقد سير المبادرة
- حضور جلسات التدريب المصغر للمعلمات الملهفات

### المسؤوليات

- متابعة تنفيذ المبادرة في المدارس وتحفيز الاستمرار فيها.
- المشاركة في تنفيذ الورش واللقاءات مع المعلمات الملهفات.

## ثالثا- فريق ملهفات الكتابة - معلمات

### الصلاحيات

- توزيع الموضوعات بين الطالبات
- حجب المشاركات التي لا ينطبق عليها معيار الكتابة الفنية
- تحديد مراجع للكتابة.
- اقتراح تعديلات تطويرية لكتابات الطالبات

### المسؤوليات

- الإعلان عن المبادرة داخل المدرسة- استنهاض همم طالبات المدرسة للمشاركة وتحفيزهن.
- تققد الطالبات المتميزات في الكتابة ودعوتهن للمشاركة.
- إرشاد الطالبات للموضوعات المناسبة للكتابة وتوزيعها بينهن.
- إرشاد الطالبات للمراجع والمصادر الموثوقة.
- تدريب الطالبات على آليات الكتابة الفنيّة وتقديم نماذج أدبيّة للمحاكاة.
- الاطلاع على كتابات الطالبات وتقديم التغذية الراجعة.

## رابعاً- لجنة التحكيم

### الصلاحيات

- تطبيق معايير الفوز على مشاركات الطالبات الموجودة
- تقديم مقترحات لتطوير كتابات الطالبات

### المسؤوليات

- تصنيف المشاركات إلى ثلاث مستويات ممتاز متوسط ضعيف
- إجازة المشاركات التي ينطبق عليها معيار التحكيم

## خامساً- لجنة الاعتماد

### الصلاحيات

- اعتماد أو تعديل قرار لجنة التحكيم
- تقديم مقترحات لتطوير الكتابات

### المسؤوليات

- تطبيق معايير ٤ على مشاركات الطالبات المحكمة
- التدقيق ومراجعة المشاركات

## سادساً- لجنة البرمجيات

### الصلاحيات

- تقديم مقترحات تطويرية لتجويد الإعلان
- تقديم مقترحات تطويرية لتصميم الكتاب
- تقديم مقترح تطويري لتجويد المونتاج
- تقديم مقترحات تطويرية لتجويد الإخراج

### المسؤوليات

- تصميم موشن جرافيك للإعلان عن المبادرة
- تصميم كتاب إلكتروني
- تصميم مونتاج فيديو للمبادرة
- تصميم انفوجرافيك لوثيقة المبادرة

## سابعاً- اللجنة الإعلامية

### الصلاحيات

- صياغة ونشر أخبار المبادرة
- تحديد منصات نشر الإصدار

### المسؤوليات

- إنشاء قنوات تواصل خاصة بالمبادرة
- متابعة ونشر أخبار في الحسابات التابعة للمبادرة

## ثامناً- لجنة العلاقات العامة

### الصلاحيات

- تنظيم الرد على المعاملات حسب أهميتها

### المسؤوليات

- إنجاز المعاملات الداخلية المتعلقة بالمبادرة

برمجيات

قنوات  
تواصل

استثمارات

مواد  
إعلانية

مقابلات

استبانات

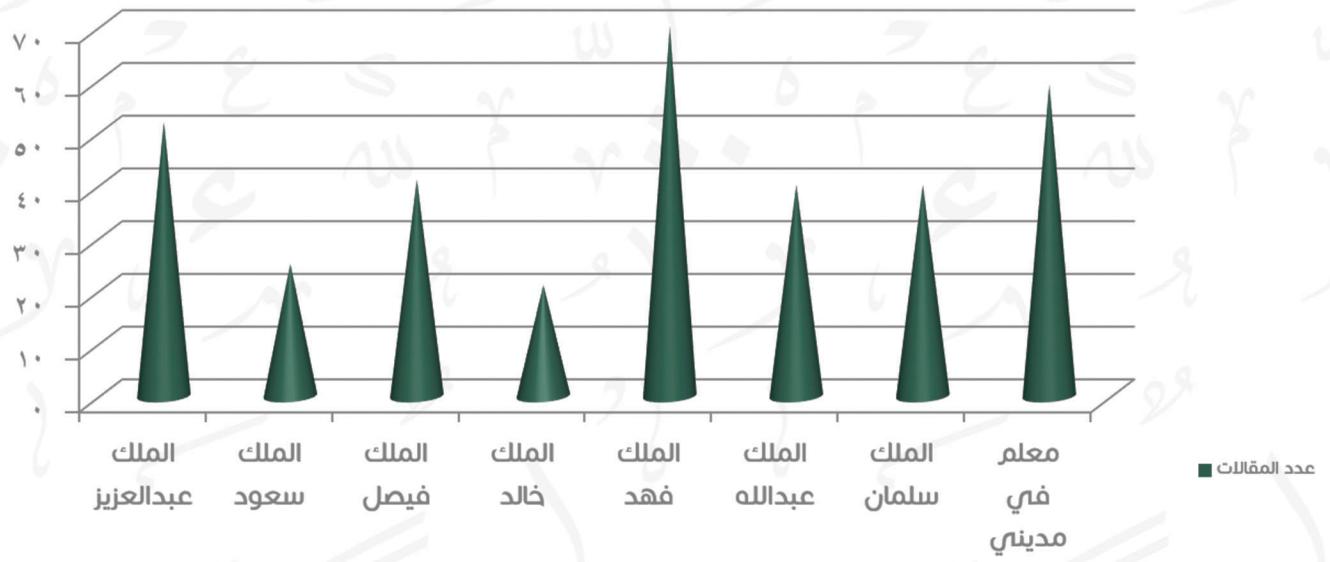
نماذج

مراجع

ملاحظة

أدوات  
المبادرة

## إحصائية المقالات في سيرة الوطن ومعالمه



## إحصائية المقالات في مراحل قلم وولاء



■ المرحلة الأولى سيرة الوطن
 ■ المرحلة الثانية معلم في مدينتي

قسم التاريخ  
جامعة الأميرة  
نورة

المنهاج

جمعية  
المودة

شركاء  
قلم وولاء

قسم اللغة  
العربية جامعة  
الأميرة نورة

العبيكان



## المشاركات

المهمة	الاسم	الجهة
رئيس لجان المبادرة	فاطمة بنت زيد القحيز	مكتب تعليم الشفا
ملهمة مبادرة	حصه بنت حسن الحقباني	مكتب تعليم الشفا
ملهمة مبادرة	فاطمة بنت عبدالله الدواس	مكتب تعليم الشفا
ملهمة مبادرة	هدى بنت عبدالله الشلال	مكتب تعليم الشفا
ملهمة كتابة	جميلة بنت أحمد بن جبران الفيافي	١٠ تق
ملهمة كتابة	نوال بنت سعد بن سلطان البصري	١٩
ملهمة كتابة	حصه بنت عبدالله بن عبدالعزيز الشدي	٢٤

المهمة	الاسم	الجهة
ملهمة كتابة	حنان بنت محمد بن عبدالله الحسيني	٢٨
ملهمة كتابة	ابتسام بنت عمر بن ضاوي العتيبي	٣٩
محكمة/ملهمة كتابة	منيرة بنت صالح بن سعود العميرة	٤١
ملهمة كتابة	لطيفة بنت علي بن إبراهيم الحجي	٤٩
ملهمة كتابة	حنان بنت عبدالرحمن بن محمد القاسم	٦٦
ملهمة كتابة	حصة بنت فهد بن عبدالله الجنيح	٨٢
ملهمة كتابة	ليلى بنت سعود بن عبدالله البوقان	٨٩
ملهمة كتابة	هدى بنت حمد بنت خيفس البلادي	٩٣
ملهمة كتابة	حصة بنت سعد بن زيد العويس	٩٤
ملهمة كتابة	نورة حمد بن محمد السعدان	١٠٥
ملهمة كتابة	جواهر بنت إبراهيم بن علي الزهراني	١٠٨
ملهمة كتابة	فوزية بنت مساعد بن حمد الطريق	١١٥
ملهمة كتابة	رمزية بنت راشد بن عبدالله اليمني	١٤٥
ملهمة كتابة	ليلى بنت أحمد بن يوسف الملاحي	١٤٦
ملهمة كتابة	أسماء بنت عبدالله بن مرسل الدوسري	١٥١
ملهمة كتابة	مشاعل بنت محمد بن عتيق الحميدان	١٥٣
ملهمة كتابة	لولوة بنت محمد بن علي المتيعب	١٥٤
ملهمة كتابة	غاية بنت غازي بن علي الشهري	سمية بنت خياط
ملهمة كتابة	سارة بنت سعد بن محمد المسعري	رواد التربية
ملهمة كتابة	نوال بنت أحمد بن سعيد الشهري	التقوى
ملهمة كتابة	نوف بنت فهد بن صالح الشميمري	الشفاء
ملهمة كتابة	شوق بنت مداوي بن جويعد القحطاني	العلا
ملهمة كتابة	شوق بنت محمد بن شالح العتيبي	قرطبة

المهمة	الاسم	الجهة
ملهمة كتابة	مرام بنت يحيى بن عبدالعزيز البواردي	المنهاج
ملهمة كتابة	عائشة بنت إسماعيل بن محمد الأنصاري	منارات الإمامة
ملهمة كتابة	عبير عبد الرحمن بن حمد المنصور	النبلاء
محكمة/ملهمة كتابة	ليلى بنت إبراهيم بن محمد السمهوري	الخامسة - مكتب غرب
محكمة/ملهمة كتابة	خاتمة عالي بن عبدالرحيم الزهراني	٦١ - مكتب البديعة
ملهمة كتابة	مضاوي غازي مطلق العتيبي	الأوائل - مكتب وسط
ملهمة كتابة	فاذية بنت ناصر بن عياد المطيري	التربية الأهلية- مكتب شمال
ملهمة كتابة	أنفال بنت صالح بن محمد البرادي	رواد الحضارة- مكتب الروابي
ملهمة كتابة	نعيمة بنت عوض الثمالي	عائشة أم المؤمنين - الحرس
محكمة	زينب بنت عبدالله الرسيني	م٨٧
محكمة	نادية بنت عبدالرحمن الصفيان	ب٢٧٦
محكمة	غادة بنت عبدالله عبدالرحمن العوين	الخامسة تحفيظ / مكتب غرب
أداء صوتي موشن جرافيك	أسماء بنت محمد المبرد	مركز التدريب النسائي-السيح
مونتاج موشن جرافيك	رغد بنت عبدالعزيز الشعلان	جامعة الملك سعود حاسب
تصميم الكتاب الإلكتروني	عبير بنت سليمان الحصان	ث ٢٨ حاسب
مونتاج فيديو	لطيفة بنت ثيان القرون	ب ٣١٠
علاقات عامة	البندري بنت إبراهيم المغيصب	مكتب تعليم الشفا
علاقات عامة	عبير بنت مبارك الدوسري	مكتب تعليم الشفا
علاقات عامة	هدى بنت محمد الخرجي	مكتب تعليم الشفا

# فهرس أقلام ماسية



المكتب	المدرسة	الكاتبة/الطالبة	الموضوع
الشفاء	ثق ١٠	أنفال حسن اللحيان	موحد البلاد وملك يستعاد
الشفاء	ثق ١٠	دانة تركي بن شلهوب	رجل يعتز به التاريخ
الشفاء	ثق ١٠	دانية بدر الجليفي	يد الأمان تضم جازان
الشفاء	ثق ١٠	ربى عبد العزيز الشعلان	على ضفاف المجد
الشفاء	ثق ١٠	رزان مناحي الدوسري	وللأحساء قصة
الشفاء	ث ١١٥	رغد خليل الماجد	لا مستحيل
الشفاء	ث ٤١	ساجدة رضوان المقداد	تحت الثرى لكن يرى
الشفاء	ث ٤١	ساجدة رضوان المقداد	عدة التعليم الأولى
الشفاء	ث ٤١	سارة سعد العميرة	لم ينس معلمه
الشفاء	ث ٤١	سارة سعد العميرة	من الكتائب إلى الكتائب
الشفاء	ثق ١٠	علياء أحمد الدوسري	حائل أمام الملك الهائل
الشفاء	ث ٤١	في لافي الحربي	مشعل النور
الشفاء	رواد التربية	نورة علي الفليج	عزيزمة الفجر
الشفاء	العلا العربية	لينة خلف المطلق	ثلاث وأربعون ندبة
الشفاء	ث ٤١	أريج محمد كعوات	قوارب النجاة
الشفاء	ث ٢٨	ابتهاال عبدالسلام الصالح	ملك ونهضة ملك
الشفاء	ث ٢٨	جود سعيد السعيد	خليفة المؤسس
الشفاء	ث ٢٨	رغد عبدالرحمن البطي	لين أب وهيبة ملك
الشفاء	ث ٢٨	شبيخة سعد آل مبارك	حكاية بطل
الشفاء	ث ٢٨	لمياء عبدالله المدرع	ماذا فعلت الإحدى عشرة سنة؟
الشفاء	قرطبة	ريم أحمد المفرج	الملك المجاهد

# فهرس أقلام ماسية



المكتب	المدرسة	الكاتبة/الطالبة	الموضوع
الشفاء	ث٦٦	ريوف محمد المحمود	صدق فصدق
الشفاء	ث٨٩	سارة سعود التميمي	نهضة فكر
الشفاء	ث٨٩	شهد عبدالرحمن العمار	فيصل فكر وحكمة
الشفاء	المنهاج	فاطمة عماد محمد	بطل الجزيرة
الشفاء	المنهاج	في مطلق العتيبي	الفصل
الشفاء	التقوى	آلاء محمود عبود	بستان الخير
الشفاء	ث١٤٥	شهد موسى التميمي	خالد والمجد خالد
الشفاء	ث٣٩	امتان محمد السنيد	عهد المجد
الشفاء	ث٣٩	بسمة أحمد الأحمـد	غزل خيوط التعليم
الشفاء	ث٣٩	داليا فهد الشايع	قائد التعليم
الشفاء	ث٣٩	رزان ظافر آل دحيم	بالعلم تعمر الأرض
الشفاء	ث٣٩	سارا إبراهيم الشعلان	مجد وفهد
الشفاء	ث١٥٤	ميعاد أحمد الشهراني	في أعماق السلام دقت
الشفاء	النبلاء	نورة عصام القاسم	نقطة انطلاق
الشفاء	ث٤٩	جنى عبدالله الفرخان	وللعواصف في أهل النهى هدف
الشفاء	ث٨٢	الجوهرة محمد اليوسف	كف ندية
الشفاء	ث٢٤	دينا عبدالعزيز النمي	صناعة المستحيل
الشفاء	ث٨٢	ريناد عبدالله التميمي	حزم وعطاء
الشفاء	١٥٤	شهد عبدالرحمن الرصيـص	حزم تالق فاعتلى
غرب	ث٥	الهنوف محمد المبدل	شموخ النخيل
غرب	ث٥	ليان إبراهيم الجريان	فليشهد التاريخ

# فهرس أقلام ماسية



المكتب	المدرسة	الكاتبة/الطالبة	الموضوع
غرب	ثقة	نورة ناصر الرميح	لن يشيخ الحب
وسط	الأوائل	سارة عبدالله الجيني	هنا المصمك
الحرس	أم المؤمنبن عائشة	لينا أحمد الشبانات	جوهرة في جوهرة
البدية	ثا	رهف محمد الليفان	وثيقة الزمن
شمال	التربية	زينب هيثم أبو السعود	على متن البهاء

أقلام ماسية



(سيرة وطن)

# موحد البلاد وملك يستعاد



حديثي عن استرداد مُلئ بالاشتداد، ونال أصحابه فوزًا يراد، قاده قائد مقدام،  
عرف بالشجاعة أمام الخصام.

"السقوط لا يعني الانتهاء بل هو عتبة للابتداء".

عبارة قد جسدها الملك عبد الرحمن آل سعود وابنه عبد العزيز عندما قاموا  
باسترداد المملكة بعد سقوطها للمرة الثانية.

سار الفارس بفرسه، بدهائه وهيبته وحكمته، تتبعه قوة صغيرة، و لأمره  
مطیعة، تلقى الفارس البطل الإذن من والده لاستعادة مُلكه، بعزم وحزم لا يبالي،  
وهمة تبلغ قمم الجبال، إرادته قوية، رجاله باهرون، أعدادهم أربعون أو ستون،  
بشجاعتهم واتحادهم متميزون.

قصدوا قصر المصمك الحصين، فواصلوا حتى بلغوا أحضان (الشقيب)،  
صفوفهم قد رتبت، وإلى ثلاث مجموعات قسمت، أولها درع للهجوم، والثانية  
وسامها الدعم للقوم، وآخرها خط للدفاع مثير، في حالة قد يفشل فيها استرداد  
هذا القصر الكبير.

جند كأسوار منيعة، وهيبتهم كالرياح مخيفه، وفقوا في نجاح هذا الأمر، بعد  
أن منحوا من الله اليسر. وانتصروا في اقتحام القصر.

فارسنا النبيل؛ استعاد الرياض البهية، معركة قد خاضها البطل، فلم يخل أو يزل  
أو يميل.

نجّم ضياؤه ساطع، أخذ حقه من كل حاسد وطامع، أدهش الأجيال بحكمته  
وظلت تروي قصته.

رحمك الله يا موحد البلاد، ورزقت جنة نعيمها يراد.

# رجلٌ يَعْتَزُّ بِهِ التَّارِيخُ



إنَّ النفوس تتشوّق لأخبار ماضيها، وتتوق لأحوال الولاة المتقدِّمين والمتأخِّرين، فالكتابة عن عظماء التاريخ الإنساني في حياتهم، وإنجازاتهم، وأثرهم، وشعورهم، وما لاقوه من عناء وشقاء وشدّة، أمرٌ عظيم يحفِّزنا للتّباع نهجهم، ولم يزل أهل العلم في كل مكان يؤرّخون أحوال الملوك وأخبارهم، ويبحثون عن حوادث أيامهم، فهذه أضواء تنطلق إلى أعماق التاريخ إلى صفحات من ضياء الشمس، صفحات سطرها رجل التاريخ.

لم يكن طريق تأسيس المملكة العربية السعودية معبّداً، فقد كابد الرجال المشقّة والعناء، وتحمّلوا برد الشتاء، وحرارة الصيف وحرارة الرمال، يقودهم ملك عاهد الله على استعادة الأمجاد، فكان له ما أراد! عندما ولدت الدولة السعودية الثالثة كان توأمها مشروع دولة التوحيد، الذي بدأ قيادته شابٌ يافعٌ، كان ذلك هو الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيّب الله ثراه.

لم تكن المحاولة الأولى، فقد كان إصراره قويا كقوة عنان خيله، كان كالأسد في معركته، وكان حكيما، مشى مدّ البصر، وكأنّ مشيته مرّ السحاب لا ريث فيها ولا عجل، خطّت رمال الصحراء آثار همّته وعزيمته، فقد كانت همّته كذلك الجبل الثابت الذي لن يقدر على إسقاطه إلا ربّ أرساه.

# رجلٌ يَغْتَرِّبُ بهِ التاريخ



دخل أراضي الرياض برجاله وكأته غديرٌ ماءٍ سائلٍ لا يجفُّهُ إلا شمسُ الصباح، لمعتْ سماءُ يومٍ وصل فيه إلى مراده، وبات قرب قصر المصمك إلى بزوغ شمس الصباح، فخطا أولى خطواته لتحقيق حلم استعادة أراضي آبائه وأجداده، كان كالصاعقة بسرعه، وبرقا بهيبته، ومطرزا بخفته، وكان أعداؤه غرينا ببطئهم، وطيذا بخوفهم، وغيمًا بثقلهم.

إنّ هذا المكان بُدئ منه توحيد المملكة العربية السعودية، وجمّع الشعب وكوّنت الوحدة في هذه البلاد على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ذلك الشاب الذي ضحى من أجل أسرته، قد سطر التاريخ لحظة دخوله وخروجه، ولا تزال تلك الأسطر باقية تنبض بها الرياض، وتدعو لمن جعل هذه البلاد في كيان واحد بفضل الله ثم بفضل عزيمة سلامٌ عليك يا من بلغت آمالك عنان السماء، ويا من وطئت فوق الثرى وفوق أشواك وصلت بعدها بساتين من الأمجاد.

# يد الأمان تضم جازان



جازان مدينة الخضرة والريحان، كيف انضمت لعقد مدن المملكة الحبيبة؟  
يحمل الكثير من أهالي جازان ذكريات حول الوضع الذي كانوا يرونه تشتتاً  
وضياعاً، الأمر الذي يحرق قلوبهم بالتأمل في الوطن الذي ولدوا وترعرعوا فيه،  
في البيوت الصغيرة المتشابهة والسماء الصافية التي توسطتها شمسٌ تناثرت  
أشعتها في الأفق والهواء المتسلل بين أوراق الأشجار والأهم من هذا أنّ حياتهم  
في خطر وشيك.

في تلك الأثناء، قدم صاحب الهمة ورجل الحكمة، سيد الرأي، سيد قومه  
إلى تلك المدينة التي اهتز أمانها وتبددت طمأنينتها، في لحظات يقف فيها أهالي  
القرية الصغير منهم والكبير ملتفين حول بعضهم بالخبر الذي صدح في الأرجاء،  
وكل منهم تعلو محياهم الابتسامة مستبشرين، يعانق بعضهم الآخر بأصوات  
متعالية بفرحة متهللين لحدّث بهيج في نفوسهم حول الرجل الذي سبقته  
إنجازاته، يستمرون في مدح خططه العسكرية المحكمة، أخذ ذلك الشهم الذي  
تحلى بروح الإنصاف والعدل بتجهيز جيشه للحظة الانتصار التي ستبدد الحزن عمّن  
انحنت ظهورهم عاجزين عن حمل أمن بلادهم، وإبقاء ضحكات الأطفال البريئة،  
التي تملأ الأرض بهجة وعفوية.

وبمرور الزمن وأحداث اشتباكات الحرب انتصر الملك عبد العزيز وضمت جازان،  
واستأنست النفوس وانتشرت الفرحة، وعمّ السلام والأمان على أرجاء مدينة جازان

# على ضفاف المجد



في أثناء تصفحي عن مواقف خالدة سطرها التاريخ للملك المؤسس عبد العزيز آل سعود، وقعت علي عبارات كالغيث فتحت لي نافذة رحبة للكتابة، وذلك عندما قرأت عبارة لأحد المغردين عندما عبّر أحد المواطنين في سوق الدلم عن ولاءه لملكنا -سلمان بن عبد العزيز- بقوله : (الحياة هنا سعيدة لأن ملكنا يعمل دائما بقوة من أجلنا كي يجعل حياتنا أفضل، أنا أسانده ..) وردّ عليه مغرّد: (ليس هذا مستغربًا، فقد انحاز أهالي الدلم إلى الملك عبد العزيز في معركة الدلم عام ١٩٠٣ ضدّ ابن رشيد واستطاع رحمه الله تثبيت الحكم السعودي في أنحاء جنوب الرياض بعد ذلك) فكانت عبارة الأخير ملهمة لي في معرفة الموقف الخالد الذي سجله التاريخ للملك عبدالعزيز في حماية أهالي الدلم.

كانت معركة الدلم على ضفاف المجد إذ رصدت أحداثها توجه خصوم الملك عبدالعزيز قاصدين الرياض ظناً منهم أنه هناك، لكن حكمة الله ساقتهم من حيث لا يعلمون إلى مصير آخر عندما اتجهوا إلى الدلم وكانوا قد سمعوا أن الملك عبد العزيز يجول بين قرى جنوب الرياض، فقرروا اللحاق به يرومون السيطرة عليها، وقد خابت ظنونهم، إذ وجدوا الدلم موصدة متصدية معتصمة بأهلها، ورغم ذلك ظلّ طامعين في رضوخ أهلها لهم ليصلوا إلى ما يريدون، وبدأوا بإطلاق القذائف فبعث أهالي الدلم رجلاً منهم إلى حوطة بني تميم لكي يزودهم بعتاد يعينهم على مواجهة الخصوم، وعند دخوله للحوطة أخذ يبحث عن الملك عبد العزيز، ويتقصى أثره حتى وجده في سوق الحوطة، ولما رأى الملك عبد العزيز أخذ بيندقيته وأشار بها إلى السماء وهو يهتف (أبشر يا عبد العزيز! أبشر يا عبد العزيز!) وما إن جاءه وأخذ يحدثه عما يجري في الدلم وحال العدو ونقل له أن أهالي الدلم يبشرونه بأن (الخصم منكسر كسر عظام ما يجبر... وأن الجماعة يرغبون أن تكون جلوته من الدلم على يدكم).

# على ضفاف المجد



حينها فكر الملك عبد العزيز أن بشائر النصر قد اقتربت, وأن التاريخ سيروي لحظة المجد بانضمام الدم لنجد, فأخذه الحماس والإصرار والعزيمة إلى اغتنام تلك الفرصة العظيمة,

تلقى جنود الملك عبد العزيز موعدهم ببسالة فاجتمعوا مهلّلين مكبّرين موقنين بالنصر قبل أن يروه وكأنني بهم قد شاهدوا هروب الخصم قبل أن يهزم ورأوا رايات النصر قبل أن ترفع.

التحم الجيشان، فسمع صليل السيوف، فبات كل جيش يتربص بصاحبه ويحكم كمينه حتى يوقع بخصمه، لكن كان النصر على موعده مع الملك عبد العزيز، واكتست الدم حلة النصر والفخر للملك عبدالعزيز إذ انضمت تحت رايته.

فبتُّ أذكر هذه المعركة الخالدة، وأستلهم المجد في حوادثها، كلما مررت بين تلك المزارع والنخيل الصامدة التي تدين بالولاء للملك عبدالعزيز.

# وللأحساء قصة....



ذات مرة زرت الأحساء الحرة، وتساقطت من أشجارها ذكرياتها الحلوة المرة، وأخذت أبحث في تاريخ هذه المدينة، فقد كانت ذات أسوار حزينة، حتى أتتها الفارس الشجاع، ويده التي شهدت فتح الحجاز ونجد والجنوب إلى الشمال، حاوط الأحساء وأسمع الأعداء دويه، ففي تلك الليلة المشبعة برهبة سكان الأحساء تلاشت آخر قطرات من طمأنينتهم ، وعزمت الثقة بالأمان على جمع حقائبها ومغادرة مهاجعهم ، لم يعد للصمت ثمرة ولا لرجال الأحساء إمرة، في هذه الأثناء وفي ظل المخاوف رجل الشجاعة وسيد الجماعة هو من خطر على عقل كل أب لم ينم ليله خوفاً وخشية ، هو الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى.

كان النور حينما غشي أملمهم الديجور، أرسلوا له الرسائل المنقوشة بهلعهم المحفوفة بازتعاد أمن بلادهم، وعلى خوف خالطه الثقة بذاك الشاب الشجاع، بقوا منتظرين مجيء من سيمد لهم رواق الأمان ويبعث السكينة في المكان ، ها هو رجل الإرادة شدّ إصرار همّته، وحمل على كتفه الأيمن تصميمه وعلى كتفه الأيسر صرامته، ثم ارتدى ثقته بالله ومشى عازماً على إنقاذ من استنجد به.

بسالمة هذا الرجل شهدت لها أراضي المملكة ورآها القمر وحيّتها الشمس، لم يعد حتى سلّمت له مفاتيح الأحساء، وبايعه كلّ من كان خائفاً، والطمأنينة تملأ أرواحهم، بايعته الأحساء بكلّ حبّ . وبعد ما أمر بالركائب للأتراك امتدت يده بالأمان لهم ،حين قال : "لا تنزع من الجندي العثماني سلاحه"\* بعدها نعمت أراضي الأحساء من بعد عجزها بالهمة والحزم والعزم.

# لا مستحيل



هناك أسماء كلما ذكرت تقفز إلى ذهني صور لم تبهت ألوانها حتى الآن, ومن بين تلك الأسماء اسم الملك عبد العزيز, هذا الاسم يجعلك تؤمن بأنه لا يوجد شيء اسمه مستحيل فهو الذي استطاع أن يجعل القبائل المتناحرة تعيش في وحدة وسلام, وجعل شبه الجزيرة العربية الصحراوية واحدة من الدول المتقدمة.

تولى الملك عبد العزيز حكم المملكة, وشهدت فترة حكمه الكثير من الإنجازات من أبرزها استحداث نظام للشرطة, ووضع الأسس لإنشاء القوات النظامية العسكرية وافتتاح مجلس الشورى, والعناية بالحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة, وقد اتصف الملك عبد العزيز بالأخلاق فقد كان من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقد قاد الجيوش ووجد ما تفرق, كان رجلاً محترماً ولطيفاً حينما يخاطب الآخرين , كان متواضعاً جداً ومتجرداً من الغرور وكان يحسن الظن بغيره ويرضي شعبه مما زاد تعلقهم به.

رحل ذلك الرجل العظيم الذي سطر بإنجازاته ودفاعه عن وطنه أجمل الانتصارات والتي ستبقى خالدة على مر العصور رحل بعد أن مهد الطريق لمن أتوا بعده فرحمه الله رحمة واسعة وغفر له ذنبه.

# تحت الثرى لكن يرى



كعادتها استهوتني السطور الفارغة، وبمساعدة من كوب قهوة شرعت في تعبئتها، ولكن هذه المرة لن تكون كسابقاتها، لن أكتب ما تمليه عليّ مخيلتي فقط، بل سيكون المجال مفتوحاً أكثر للواقع، وسأخطّ بيمينني تاريخاً من الأمجاد والإنجازات التي صنعت من قبل رجل تعجز الكلمات عن وصفه، ويكاد يجف حبري أمام صنيعه، إنه القائد: عبد العزيز آل سعود- رحمه الله- الذي حارب وضحّى في سبيل ارتقاء وطنه سُلمّ التقدّم والحضارة، هو كالصقر حدّد هدفه وأسرع لتحقيقه، فقد استطاع بحكمته وحنكته أن يدرك أنّ التعليم هو البذرة الأولى التي يحصد منها تطلعات شعبه، فأسرع في البذر واعتنى بجدّ وصبر.

أعلم أنّ السطور لن تكفي لذكر كلّ ما قام به من أجل التعليم، لذلك سأحلّق بكم ضيوفي القراء إلى أرض طيبة الطيبة في رحلة نستطلع من خلالها الجهود الجبارة التي قام بها بطل رحلتنا فيها ، فقد قال: «إنني أرى من واجباتي ترقية جزيرة العرب، والأخذ بالأسباب التي تجعلها في مصافّ البلاد الناهضة مع الاعتصام بحبل الدين الحنيف» فكانت كلماته أشبه بالمرجان المرصوف، والجُمان المصفوف. عذرا، قد أكون أطلت الحديث، ولكن الذي كتبته ليس إلا قطرة من بحر، لذلك دعونا نبدأ رحلتنا الممتعة، ولتأخذوا نفسنا عميقاً وتستعدّوا للانطلاق.

# تحت الثرى لكن يرى



عندما انضمت المدينة المنورة إلى حكم الملك عبد العزيز - رحمه الله - افتتحت الكثير من المدارس, بعد أن كان التعليم مقتصرًا على الكتاتيب, وحلقات العلم في المساجد التي لم يكن يحضرها سوى الصبيان. تأسست المدرسة الناصرية وبدأ التعليم النظامي في هذه المرحلة في المدينة المنورة, وتم إنشاء أول مدرسة حكومية وهي: المدرسة الابتدائية الأميرية, التي أنجبت رجالًا يُحتذون, بذلوا كل غالٍ ورخيص في سبيل وطنهم, وفي العام نفسه أسست أيضًا المدرسة المنصورية, التي بلغ طلابها ثلاثمائة واثنين وأربعين طالبًا وبرخصة رسمية من مديرية المعارف العامة «التي أسسها الملك عبد العزيز - رحمه الله - حتى قبل أن يؤسس الدوائر المعنية بنظام الحكم», وبهذه الرخصة تأسست مدرسة النجاح النموذجية, وقد حظيت بالدعم من صاحب الجلالة, ومن أمير المدينة المنورة في ذلك الوقت, وهي مدرسة أهلية لأبناء المدينة المنورة بجميع أجناسهم وطوائفهم, أسسها غاياتها تحفيظ القرآن الكريم, والدراسة فيها عبارة عن قسمين, الأول: التحضيري, ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات, والثاني: الابتدائي, وهو عبارة عن أربع سنوات.

لقد أوشك حبري على النفاذ, وشارفت رحلتنا على الانتهاء.

ضيوفي القراء: أتمنى أن يكون ما كتبت قد أفاد وأمتع ووفى ولو بجزء يسير من حق ملكنا الراحل عبد العزيز - رحمه الله - ولا أنسى حقًا وأوجب وأعظم هو الدعاء له بالأجر الذي لا ينقطع؛ فقد رحل بجسده وترك في أذهاننا صورة يستحيل محوها, وخلف وراءه تاريخًا ممتلئًا بشواهد التمكين والتطوير, والخير والتعمير, فكان حقًا يرى ولو كان تحت الثرى.

# عُدَّةُ التعلِيمِ الأولى



ها هو صباح يوم جديد قد بدأ، اكتست فيه السماء ثوبها الأزرق الجميل، وأضأت الشمس بلونها الذهبيّ الفَتَّان، وعزفت العصافير ألحانها الأسرة، فاكتملت بذلك لوحة فنية من صنع الإله أسرت قلبي، وليت كلُّ أسيرٍ مثل هذا، أسيرٍ يحزّر طاقات الإبداع.

أمسكت أوراقِي المبعثرة، وأخذت أبحث عن فكرة أُنبي منها نصًّا، ولأنَّ التاريخ كان يستهويني وما زال؛ بحثت في مصادره، وبدأت أقلب الصفحات صفحةً تلو أختها حتى وصلت إلى صفحة استهلَّت بعنوان استثار فضولي، وأصبح لديّ شغفٌ كبيرٌ لأعرف ما تحته وأكتب عنه، ذلك العنوان هو (إعداد المعلمين في عهد الملك عبدالعزيز-رحمه الله-)، قرأت وقرأت ولم أشعر بالوقت وهو يمضي، توقفت فجأة وألقيت نظرة، فوجدت السماء قد بدلت ثوبها الأزرق بأخر أسود، وأضافت لها النجوم لمستها السحريّة، لم أقاوم ذلك المنظر، فخرجت مسرعة؛ متألمةً ذلك الجمال، وفي تلك الأثناء شعرت بقطرات المطر تداعب وجنتي، فعدت محملةً بالجمال لأشارككم بعضاً منه ومما قرأت، وتعلموا كيف أدرك الملك عبد العزيز-رحمه الله -الدور الكبير الذي يؤديه المعلم في ساحة التعليم، وخطّط للاستغلال هذا الدور الأساس الذي تقوم عليه النهضة الشاملة التي أرادها القائد الفدوّ وسار إليها بخطواتٍ واثقة.

# عُدَّةُ التعلِيمِ الأولى



حين بدأت القراءة شدت انتباهي معلومةً، أثارت إعجابي بصنيع الملك عبدالعزيز-رحمه الله- أكثر وأكثر؛ فقد حرص-رحمه الله- على تعميم التعليم ونشره في أنحاء البلاد وإقامة نظامٍ علميٍّ متكاملٍ، ولذلك أنشأ (مديرية المعارف العامة) في الثالث من رمضان عام ١٣٤٤هـ ليسبق بذلك صدور التعليمات الأساسية للحكم والإدارة في ٢١ / ٢ / ١٣٤٥هـ وفي السنة التالية سارعت تلك المديرية إلى افتتاح (المعهد العلمي السعودي) في مكة، وكان الهدف منه تخريج مدرسين للمرحلتين الابتدائية والأولية.

ولم ينس الملك عبد العزيز تعليم أبناء القبائل في البادية والهجر، فقد كان يختار "المطاوعة" الذين يرسلهم لتعليم هؤلاء بعناية من متعلمي الهجر والمدن القريبة من القبائل ، وكان لذلك دوره الكبير في نجاح هذا المشروع وإقبال البدو على التعليم والتوطين.

إنجازات ملكننا الراحل -غفر الله له- لم تنته عند هذا الحدّ، بل استمرت واستمرّت أثرها إلى ما تعيشه البلاد اليوم من حضارةٍ وتقدّمٍ بفضل الله ثم بفضل الله - رحمه الله- وما هذا الجانب إلا جانبٌ يسيرٌ من تلك الإنجازات العظيمة.

أرجو أنني كنت ضيفاً خفيفاً على قلوبكم الطيبة، ولا أطيل الحديث، ولكن قبل أن أرحل دعونا نرسل دعواتنا الصادقة لملكننا الراحل الذي أسر قلبي ولا شكّ قلوبكم، فندعو له كما أورتنا هذه النهضة العظيمة أن يورثه الله جنة الفردوس، ونكلّل دعواتنا بالشكر والعرفان لخالق الأكوان الذي فضل علينا بهذا القائد الحكيم وهذا الوطن الكريم.

# لم ينس معلمه!



كثيرا ما كنت أستمتع بالغوص في بحر التاريخ، أستخرج لآلئه المخبأة، واليوم طلبت منا معلمة اللغة العربية أن نكتب بأقلامنا عن تاريخ الملك عبدالعزيز. رحمه الله .، فعزمت على المشاركة، وبقيت في سكون الليل بين صفحات التاريخ أقلبها، وأوراقها أدون فيها المعلومات والتأملات.

وما هي إلا سويغات حتى قطع ذلك السكون صوت أذان الفجر، لكن حبل أفكاري لم ينقطع، صليت وعدت إلى مكاني، وعمدت إلى جوهرة من جواهر شتى تمتلئ بها سيرة ذلك البطل، فحاولت نقلها من جمود التاريخ وصقلها لتشع نوراً وحياءً، أشارككم إيها، وأثناء ذلك تسللت عبر نافذتي أشعة الشمس معلنة بداية يوم جديد، وهذا صياح ديك جارنا أبي صالح، وكذلك تغريد العصافير، كل يسبح خالقه العظيم وينطق له بالشكر على ما منحه على هذه الأرض الطيبة.

غرقت في الجمال وأدركني الوقت، فأسرعت إلى جوهرتي وأخذت أتمغن فيها كلمة كلمة كما نُقلت عن الصحف في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٥٤هـ من أخبار بغداد، حيث ذكرت: " أن الملك عبدالعزيز لما وصل إلى الكويت زائراً، سمع أن معلماً له كان يقرأ عليه القرآن في أيام طفولته موجود بها ، فاستدعاه ولطفه ومنحه ثلاثة آلاف روبية ".

احترت، ماذا عساي أن أقول؟

# لم ينس معلمه!



جلالٌ يمتدّ، وجمالٌ ليس له حدّ. هل أحدّثكم عن الودّ والوفاء؟ أم عن كرم العطاء؟ أم عن التواضع؟ أم عن الاعتراف بالفضل لأهل الفضل؟ كلّ تلك المزايا جسّدها ذلك الموقف النبيل، إذ لم يُنسه طولُ الزمانِ معلّمه، ولم يمنعه الجاهُ والمُلْكُ أن يتواضع له ويكرمه.

وبهذا الموقف ضرب الملك عبد العزيز - رحمه الله - مثلاً يحتذيه طلاب العلم في احترام المعلم ورفع قدره والاعتراف بفضله. ويكون شعارهم قول أمير الشعراء:

كاد المعلم أن يكون رسولا

قم للمعلم وفّه التبجيلا

رحم الله مليكنا الراحل الباقي في ذاكرتنا وذاكرة التاريخ. نبّهتني أصوات الذكر تتعالى، ورائحة القهوة تملأ الأرجاء، ودعوات أمي تتوجّ هذا الجمال، ما أعذبها تلك الدعوات التي تبعث في قلبي الاطمئنان قبل مغادرتي المنزل، غادرت إلى مدرستي يملؤني الحماس لتقديم مشاركتي وتغمرني النشوة بما قدمت، فهو أقلّ ما يمكنني أن أقدم لوطني ولواء وفخرا وانتماء، وتوجّهت إلى معلّمتي أرفّ إليها ورقتي مع شكري وعرفاني بجميلا ما بقيت.

# من الكتاتيب إلى الكتاب



لا أعرف من أين سأبدأ وبأي كلمات أعبر، أخاف أن يخونني قلمي أمام تلك المعاني فلا أستطيع الوفاء بها ولا التعبير عما يجول بداخلي نحوها لكني سأبدأ مستعينة بالله تسعفني مصادر التاريخ فأجمع ورودها المتناثرة لأصنع منها باقة جميلة مغلقة بالحب والانتماء لوطني العظيم؛ اعترافاً بفضل مؤسسه الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - وتخليداً لذكراه.

سأعود بذاكرة الزمن للماضي وأفني فيه حبر أقلامي ولا يفنى الحديث عنه، ماضٍ حافلٌ بجهودها التي لا تنسى ولازلنا نجني ثمارها الآن.

دخلت بستان التاريخ وقصدتُ تاريخ بلادي، وكان زاخراً بألوان الورود التي تنشر عبق عبيرها في أرجائه. رأيت وردة تشير إليّ وتهتف بي ، فأسرعت إليها، وحين وصلت سألتني: من أنت؟ قلت: طالبة سعودية، ففرحت بي وقالت: إذن أحدثك عن التعليم في أول عهد التأسيس الزاهر، واستمعت إليها والفخر يملؤني والدهشة أحياناً.

قالت الشيء الكثير المثير بدءاً من الكتاتيب إلى إنشاء الكليات، وكان مما أدهشني مع علمي بقلة الإمكانيات وقسوة الظروف في عهد الملك المؤسس - طيب الله ثراه - بدء الابتعاث آنذاك، فقد أخبرتني وردتي الجميلة أن الملك عبد العزيز قرر في وقت مبكر بدء التعليم المنظم؛ ولذلك أمر بإنشاء (مديرية المعارف العمومية ) في غرة رمضان عام ١٣٤٤هـ، حيث بدأت نشاطها بجد واجتهاد، ففتحت المدارس وشرعت في إعداد المدرسين، وأدركت مديرية المعارف أيضاً أن الطلاب بحاجة ماسة إلى متخصصين في علوم لم يتوافر تدريسها داخل البلاد فجمعت عدداً من الطلاب وأرسلتهم ليدرسوا في مصر عام ١٣٤٦هـ وكانت هذه أول انطلاقة لكتائب العلم التي عادت فيما بعد تحمل معها غنائم متنوعة من العلوم.

# من الكتاتيب إلى الكتاب



وقد كان الملك عبد العزيز - رحمه الله - أبا حانيا لكل طلاب العلم بمراحله المختلفة، ولا سيما الطلاب المبتعثين إذ كان تعليمهم مجانياً بكل متطلباته بما في ذلك الطعام والمأوى والملبس وما إليه ، بل إنه كان يُصرف تعويض لآباء بعض المبتعثين من الطلبة المرغوب في ابتعائهم .

كل تلك التسهيلات لينعم هؤلاء الطلاب بمستوى عالٍ من العلم دون الشعور بالغربة أو وطأة الحاجة، ثم يعودوا لأرض الوطن المعطاء فخورين مستبشرين حاملين بين أيديهم شهادات تؤهلهم لخدمة هذه الأرض ورفع مكانتها وجعلها في مصافّ الدول المتقدمة، وقد كان الأمر كذلك واستمر، فرحم الله إمامنا الغائب الحاضر.

وبقيت أستمع لوردتي إلى أن أنهت حديثها الممتع واعدة أن تمنح رواد التاريخ - مثلي - عبيرها الخالد وألاً تذبل أبداً.

# حائل أمام الملك الهائل



ما الذي جعل من القلة كثرة، ومن الضعف قوة، ومن الخوف أمناً؟ ما السر الذي رافق الملك عبد العزيز أثناء توحيد المملكة، ما هو يا ترى؟ وهل سترون ما أرى؟

(الملك لله ثم لعبد العزيز) قالها في نشوة النصر، وغمرة الفرح، ولذة الإنجاز. سار الملك عبد العزيز حاملاً لواء مفاده عزيز: "أن الملك للعزيز قبل عبد العزيز"، وما تظنون الله فاعلاً بمن وكّل إليه الأمل، واستجلب بملكه النصر؟!

مضى الملك مع الحُماة بحنكة وثبات، ولم الشتات. تنازعت القبائل، ولم يحل حائل دون ضم حائل، فأعدّ للحصار، واشتدّ عود الإصرار، عدة أشهر متواصلة، كانت هي الفاصلة، وقد كان ما كان، إلى أن آن الأوان، وأذعن خصمه بعد أيام طوال، وخرج من قصر برزان، فأعطاه الملك الأمان، وأوى الخصوم في الرياض، من دون أي اعتراض، وبعزم شديد، سقطت حائل .

بعد عشرين عامًا، بنعمة تتنامى، التحمت نجدُ بالشمال، فازدادت بضمّها الآمال، حتى توحدت البلاد، وصارت للمسلمين عتاد، وحماها الله من كل عاد، أحسن الملك مبدأه فأحسن الله مستقبله.

# مشعل النور



مع نسائم الصباح الهادئة والمفعمة بالحنان لوجود جدتي في المنزل ذهبت لألقي عليها السلام، وتجمّل يومي بدعواتها الصادقة، فوجدتها تقرأ القرآن، اقتربت وجلست جانبها بهدوءٍ علّها لا تلاحظني. تعجبت من قراءتها الجيدة المسترسلة، فقد كانت تضع إصبعها تحت كل كلمة تقرأها، فقلت لها: أنت تجيدين القراءة! لدي كتاب شيق أود أن تشاركيني في قراءته، فقالت: يابنيتي، أنا لا أستطيع القراءة إلا من المصحف. فقلت لها متعجبة: لكن إحدى صديقاتي تقول إن جدتها تقرأ جميع الكتب بأنواعها.

فأجابتنني مبتسمة: لا بد أنها درست في المدرسة بخلافي فقد منعني والدي من الدراسة واكتفيت بما درستني إياه (المطوعة) حيث كنا ندرس القرآن فقط. لفت انتباهي هذا الأمر؛ فقد حرمت جدتي من تعليم كان موجودًا ذلك الزمن! واثرت لديّ تساؤلاتٌ عدّة: ما شكل ذلك التعليم؟ ومن وقف خلفه؟

# مشعل النور



رجعت لتاريخ بلادني فوجدت تعليم البنات ضاربا جذوره في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - يدعمه موقف الإسلام من تعليم المرأة الذي تمثله الإمام محمد بن عبدالوهاب حين اتفق مع الأمير محمد بن سعود - رحمهما الله - على ضرورة تعليم البنات مثلهن في ذلك مثل الصبيان، وكانت ابنة الشيخ فاطمة من أوائل الدارسات خلال تلك الفترة، إلا أن بعض الأهالي والمتشددين كانت لهم تحفظات شخصية على تعليمهن، فكان ذلك سببا في تأخير تعليم البنات الحديث بعض الوقت.

وقد كان الملك عبدالعزيز - رحمه الله - يؤمن بدور المرأة في المجتمع ويعزز مكانتها، ومما يدل على ذلك أن شقيقته الكبرى (نورة) كانت دائما محل افتخاره؛ فقد كان يعتز بها قائلاً: ( أنا أخو نورة)، ويكني عنها في حالات الغضب الشديد فيقول: ( أنا أخو الأنور المعزي).

ومن هنا كان اهتمامه بتعليم البنات حيث لم يلتفت لرفض الرافضين بل حمل مشعله هاديا من بعده، فحييت يا فجزا على الجزيرة أطل من بعد ظلام طال.

كان الملك عبد العزيز - رحمه الله - الأب الحاني والراعي لأبناء الوطن ذكورا وإناثا في كل نواحي حياتهم وخاصة التعليم، وها نحن نجني ثمار ما زرع القائد الفذ معلمات وطبيبات وعالمات يمثلن الوطن أحسن تمثيل في شتى المجالات، فهنيئا لهذا الوطن مثل هذه النماذج المشرفة المتطلعة للقمم دوما وهنيئا لقائدنا الأول الملك عبدالعزيز ما قدمه و أجزا عظيما جاريًا عند ربه تعالى.

# عزيمة الفجر



عزيمة الفجر خلدها البشر، في ظل قسوة الحياة وكثرة الأحلام والطموح، وبين الماضي والحاضر حُلد بطلٍ شجاعٍ كتب اسمه في تاريخ أبطال الشعوب بأحرفٍ من ذهب، الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، لا شك أنّ ابن عبد الرحمن كان وما زال وسوف يظل رمزاً في قلب كل شخص سمع عنه أو حتى عن حلمه الذي طار به عنان السماء.

عاش الملك عبد العزيز تحت رعاية والده عبد الرحمن الذي حرص على تعليم ابنه العلوم الشرعية، كما كان حريصاً على توفير بيئة جيدة لعيثه وأبنائه. ولكن الحرب في ذلك الحين شرّاً لا بد منه؛ فلم يكن هناك حكمٌ واضح أو حتى قانون يُتَّبَع، كان العيش صعباً، ولكن لم يستسلم ابن عبد الرحمن رغم المنازعات على الحكم التي دامت لسنوات عدّة وانتقال الأسرة للعيش في الكويت. كان الملك عبد العزيز شاباً آنذاك إذ وضع حلمه نصب عينيه وطلق به كالنجم الساطع يُنير السماء. وبعد أن استأذن من والده؛ ليعود إلى الرياض ويستعيد حُكمًا قد سُلب من أسرته، أمسك بالقوة وانطلق بالحلم وحقق المراد .

وصل الملك عبد العزيز إلى قصر المصمك عند السحَر، واقتحمه ونجح في تحقيق حلمه، في ليلة من ليالي شوال، حينها ظهر الفجر، وانتصر البدر وتحقق النصر، وأشرقت شمس السُّعوديّة الثالثة. إن نصر الرياض هو الموقف الذي يأسرني وأنا أتحدّث عنه، لا شك أنّ العديد من المواقف كان لها أثر كبير في نفوسنا، نحن الشعب السعودي لا نزال نرى المواقف ونقرأ التاريخ ويبهرننا الإصرار وعلو الهمة. وضع المؤسس السعودية في صورة رائعة، وبات يعمل جاهداً لأجل أن تبقى دولة عظيمة بعد أن ضمّ العديد من المناطق وأقام العديد من الأعمال وحكم بشرع الله وسنة نبيّه.

# عزيمة الفجر



ماضي بطلٍ وحاضر أبطال، معركة الرياض كانت المعركة التي خلدت المملكة العربية السعودية، وجعلتها اليوم كالمصباح المنير ، شهدت في عهد الملك عبد العزيز الكثير، وهي الآن تشهد الكثير، وما زال للمجد بقية .

بلادي اليوم تشهد تقدّمًا ضخماً ، وفكرًا شبابيًا يجدّد ماضي الأجداد ويطوّره، وما نحن عليه اليوم هو بفضل الله تعالى ثم الملك عبد العزيز الذي جعل من السعودية دولة لها اسمها وجعلها كبيرة بين الدول الأخرى، لن ينسى العالم ما فعله شابٌّ بعمر الملك عبد العزيز، ولن ننسى نحن ماذا فعل، بل سوف نظل نفتخر، وبين الماضي العريق حاضرٌ يكسوه التطوُّر وأحلام تكاد أن تتحقّق.

كانت ليلة من ليالي شوال، ومنذ تلك الليلة نحن نسير إلى الأمام، لا نهاية لطموحنا، نفتخر ونعتزّ بتاريخٍ ذهبي تاريخ الملك عبد العزيز الذي جعل من السعودية مثالًا في الحق والعدل، جعل منها اسمًا شامخًا يتباهى به كلٌّ من ينتمي لهذه الدولة العظيمة.  
رحم الله ملك الإصرار والقوة والحكمة .

# ثلاث وأربعون ندبة



إِنَّ حُبَّ الْوَطْنِ حُبٌّ لَا يَعْلُوهُ أَيُّ حُبٍّ، حُبٌّ فِطْرِيٌّ يُوَلِّدُ مَعَ الْإِنْسَانِ، حُبٌّ خَالِدٌ لَا يَمُوتُ وَلَا يَفْنَى.

فَوَاللَّهِ إِنَّ بِلَادِي بِالنِّسْبَةِ إِلَيَّ شَيْءٌ عَظِيمٌ جَدًّا، وَلَوْ اسْتَبَدَّلُوا بِهَا خَيْرَاتِ الْأَرْضِ قَاطِبَةً لَا أَبَدَّلُهَا أَبَدًا. خَطَوْتِي الْأُولَى كَانَتْ عَلَى أَرْضِهِ، وَمِنْذَ تِلْكَ الْخَطْوَةِ إِلَى الْيَوْمِ وَأَنَا أَسْعَى فِي أَنْ تَصْبِحَ لِي بِصَمَّةٍ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَلَنْ نَنْسَى تِلْكَ الْخَطَوَاتِ الَّتِي مَا زَالَتْ أَثَارُهَا بَاقِيَةً إِلَى عَهْدِنَا الْحَالِي، وَهِيَ خَطَوَاتِ (الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ طَيْبِ اللَّهِ ثَرَاه) خَطَايَا فِي الْحُرُوبِ وَالْمَعَارِكِ لِفَتْحِ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، وَفِي الدَّعْوَةِ؛ لِنَشْرِ التَّوْحِيدِ وَإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ، فَأَصْبَحْتَ رَايَتَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ.

كَانَ لَهُ الْفَضْلُ بَعْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيمَا نَحْنُ فِيهِ، فَهُوَ الَّذِي أَسَّسَ دَوْلَةَ الْمَجْدِ وَالْعِطَاءِ دَوْلَةَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ. دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ وَالسَّلَامِ وَالْأَمْنِ وَالْأَمَانِ وَالْعُرُوبَةَ وَالْأَصَالَهَ. رَجَلَ عَنِ هَذِهِ الدُّنْيَا حَامِلًا فِي جَسَدِهِ ثَلَاثًا وَأَرْبَعِينَ نَدْبَةً نَاتِجَةً عَنِ مِائَاتِ الْمَعَارِكِ الَّتِي خَاضَهَا مِنْ أَجْلِ التَّوْحِيدِ .

وَلَقَدْ وَرَثَ أَبْنَاؤُهُ تِلْكَ الشُّجَاعَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْهَيْبَةَ، وَمَا زَالَتْ الْمَمْلَكَةُ تَفْتَخِرُ بِحُكَّامِهَا عَاقِبًا بَعْدَ عَاقِمٍ، وَبِشُعْبِهَا الَّذِي يَفْدِيهَا بِرُوحِهِ . لَهُ الْكَثِيرُ وَالْعَدِيدُ مِنَ الْمَوَاقِفِ الْعَظِيمَةِ مَعَ شَعْبِهِ، وَيَتَّبِحُ لَنَا ذَلِكَ عِنْدَمَا قَالَ: "إِنَّ خِدْمَةَ الشَّعْبِ وَاجِبَةٌ عَلَيْنَا، وَلِهَذَا فَنَحْنُ نَخْدِمُهُمْ بِعَيْونِنَا وَقُلُوبِنَا، وَنَرَى أَنَّ مَنْ لَا يَخْدُمُ شَعْبَهُ وَيُخْلِصُ لَهُ فَهُوَ نَاقِصٌ". وَلَهُ مَوَاقِفٌ أُخْرَى قَوِيَّةٌ وَوَصَايَا جَزَلَةٌ، فَلَوْ كَتَبْنَا عَنْهُ مَا كَتَبْنَا فَلَنْ نَسْتَطِيعَ التَّعْبِيرَ وَالْكَتَابَةَ عَنْهُ، فَقَدْ عَاشَ مَلِكًا وَغَادَرَ بَطْلًا .

هِيَ هِيَ مَمْلَكَتُنَا الْحَبِيبَةُ أَكْمَلَتْ ثَمَانِيَةَ وَثَمَانِينَ عَاقِبًا مِنَ الْعِطَاءِ، وَمَا زَالَتْ مَسْتَمِرَّةً فِي عِطَائِهَا؛ شَامِخَةً بِحُكَّامِهَا وَفَخُورَةً بِشُعْبِهَا.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَدِيمَ عَلَيْنَا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ، وَتَظَلُّ بِلَادِي بِلَادَ الْإِسْلَامِ، شِعَارَهَا رَايَةَ التَّوْحِيدِ، شَامِخَةً لَا يَنْتَصِرُ عَلَيْهَا ظَالِمٌ .

# قوارب النجاة



كالغريق في بحر مالح ويكاد يفتك بك الضمأ، تقذفك الأمواج من صخرة إلى أخرى، لا وجود للقوارب في هذا البحر الهائج، وفي خضم الأمواج العاتية تمتد لك يد لتنتشلك من غرقك وتروي ظمأك، يد حانية ندية تجود بالعون دون انتظار الرد.

كلنا ذلك الغريق؛ ولأن الخلق النبيل يحتم علينا الاعتراف لتلك اليد بالفضل والإشادة بعطائها الجزل كتبت هذا النص. تلك هي يد المؤسس الباني الملك عبدالعزيز -رحمه الله- انتشلت الغرقى في بحر الجهل ونقلتهم إلى بر الأمان بقوارب العلم.

لطالما كانت النفس البشرية تتوق للعلم محاولةً بذلك نزع تلك الصفة البغيضة التي تشعرها بالضعف والنقص أمام الآخرين، فيبدأ الشخص بالسؤال عمًا يجهل، وفي الغالب لا يجد الإجابات عن أسئلته، فتبقى معلقة حتى يهيأ له التعلّم.

# قوارب النجاة



وقد تكون أكبر عقبة تحول بينه وبين تلقي العلم اللاتزامات المادية المكلفة، وقد استطاع الملك عبد العزيز -رحمه الله- التغلب على تلك العقبة وتذليلها أمام طلاب العلم، فقد كان التعليم في المملكة في جميع مراحلها مجانيًا، ولم يقتصر مجهود الحكومة على ذلك فقط، بل جعلت تنفق على نحو ٣٠% على التلاميذ، فتوفّر لهم طعامهم ومأواهم وملبسهم، وقد يغيب عن البعض أنّ الحكومة آنذاك كانت تنفق على طلاب البادية، حيث يؤتى بالطلاب من خيامهم ومراعي إبلام، وتدفع لبعض الآباء "تعويضًا" عن عملهم في الرعي، كما كانت تصرف مثل هذا التعويض للآباء بعض المبتعثين إلى الخارج من الطلبة المرغوب بتيسير انتفاعهم بالعلم.

وكما نرى؛ فقد نجحت جهود الملك عبد العزيز في محاولاته الحثيثة لنشر التعليم في المملكة ورفع مستواها بعد أن كاد الأمر أن يكون مستحيلًا بسبب شحّ المادّة في ذلك الوقت، وقد أسفرت تلك المحاولات في نهاية المطاف عن قيام التعليم في المملكة على أكمل وجه، وأصبح التعليم ميسّرًا وسهلاً على كل مواطن ومقيم في المملكة العربية السعودية.

رحم الله الملك عبدالعزيز وأبناءه البررة الذين صرفوا اهتمامهم لخير البلاد والعباد، فعشنا وما زلنا في رغي ونعمة بفضل من الله ثم جهودهم.

# مَلِكٌ وَنَهْضَةُ مُلْكٍ



الطموح هو الطاقة الروحية في حياة كل إنسان، وهو التنظيم العقلي الذي يرتب حياتنا، فالإنسان بلا عزيمة وإصرار يصبح خاملًا لا هدف له، سأُتحدث اليوم في مقالي هذا عن شخصية عظيمة اتخذت في الإقدام والعمل والتنفيذ، رجل عرف بسرعة البديهة والحكمة والذكاء، هو ابن المؤسس . رحمه الله . الملك سعود بن عبد العزيز.

ابتدأت مسيرته بأجل الأعمال وأشرفها، إذ كان أول عمل يقوم به بعد وفاة والده هو وضع الحجر الأساسي لتوسعة الحرم النبوي الشريف، والذي حضره العديد من أهالي البلاد ومن ممثلي الدول العربية والإسلامية، قدموا لهذه الأرض الطيبة المباركة؛ ليشهدوا حدثًا عظيمًا له دلالة ووقع عظيمان في نفوس المسلمين في شتى بقاع الأرض، عمل أثبت به آل سعود أنهم سدنة الأماكن المقدسة ورعاتها والقائمون على خدمتها وخدمة المسلمين وتوفير أسباب الراحة لهم .

كان الملك سعود عونًا لوالده ونعم السند له، وفي اليوم الذي توفي فيه الملك عبدالعزيز بويع سعود ملكًا على المملكة العربية السعودية . أدام الله عزها ومنعتها . فكان خير خلف لخير سلف، واستلم زمام الأمور فقام بأعمال خيرية وإصلاحات عمرانية ومشروعات نافعة، فأخذت المملكة العربية السعودية تقفز إلى الأمام بخطوات ثابتة راسخة واثقة في ميدان التقدم والعمران حتى أصبحت في عهده تضاهي أقطار العالم العربي المتقدم .

# مَلِكٌ وَنَهْضَةٌ مُلْكٌ



عندما نتلفت من حولنا في أرجاء وطننا الحبيب، سنجد هذا الاسم في كل مكان، فهذا طريق الملك سعود، وتلك جامعته، وذاك مستشفى، وغيرها من المنجزات التي أينعت أغصانها واخضرت أوراقها بطموح ليس له حدود وهي تهتف بمنجزها، كيف لا وهو القائل في خطابه لشعبه الحبيب:  
" أتألم لآلامكم، وأسّر لسروركم، أسهر الليالي لمصالحكم، أقضي النهار بتفقد أحوالكم".

عندما نتحدث عن الملك سعود سنتحدث بفخر وسننقل للأجيال القادمة هذه السيرة العطرة لملك من ملوك الدولة الثالثة، سنتحدث عنه بعزة وإباء في بلد المجد والضياء، فالحمد لله دائماً وأبداً على أن منحنا الله عز وجل حياة كريمة هنيئة عزيزة في ظل ولادة أمورنا، رحم الله من مات منهم وحفظ من بقي، ووفقهم لما يحبه ويرضاه .

# خليفة المؤسس



إننا أمام شخصية ملكية بوصفها، عظيمة بصفاتها؛ فما أجمل أن أتحدّث عن ابن موحّد الجزيرة وخليفته! عمّن قدّم الكثير لشعبه، عمّن صبر وتحمّل واستوعب دروس السياسة والحرب والقيادة في سنّ شبابه، في سنّ لم يتجاوز فيها العشرين ربيعًا، عمّن استقام على دين الله موحّدًا له. فماذا تعرف عن الملك سعود يرحمه الله؟

كان أشبه بوالده في طوله، وفي قوّته وبنيته وفي استقامته وكرمه المشهور، ميالًا للعفو حازمًا في نفس الوقت، قليل الكلام، ينصت لمحدّثيه أكثر مما يتكلّم. اهتمّ الملك سعود اهتمامًا واسعًا بالأحكام الشرعيّة؛ فقد قام والده الملك عبدالعزيز بتسليمه إلى أحد كبار مقرّئي القرآن الكريم في زمانه الشيخ عبدالرحمن المفيريج، وختم القرآن على يديه، وحفظ الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة في الحادية عشرة من عمره، ولم يكتف بحفظها فقط، بل وضعها موضع التطبيق، وظل طوال حياته يجتمع مع العلماء والفقهاء لاهتمامه الكبير بتطبيق شرع الله والعودة للكتاب والسنة؛ فكان التطبيق طريقه في العقيدة وأسلوبه في التوحيد، ومن أقواله رحمه الله: " جاء الإسلام فنقلنا من الضعة والمهانة إلى أعلى الدرجات، فكنا أمنع الناس جانبًا، وكنا القادة الهداة الداعين إلى الله، إنّ اجتماع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم، ولمّ شعثهم هو أعظم ما يجب على كل مسلم أن يعمل لتحقيقه، وإنني أدعو المسلمين جميعًا أن يجمعوا على الحقّ صفوفهم وأن يوحدوا كلمتهم وأن يكونوا كالبنيان المرصوص ".

# خليفة المؤسس



اهتمَّ الملك عبدالعزيز بتربية ابنه منذ الصغر على الفروسية وحمل السلاح الذي أكسبه إتقان الرماية، والقنص، والفروسية، ورافق والده في الغزوات، وشهد فنون القتال، وبدأ بكسب ثقة والده من خلال ممارسة المهام العسكريّة والسياسيّة والإداريّة، حتى أصبح من كبار معاوني والده وفارسًا شجاعًا لا يهاب المعارك والحروب.

إنَّ للملك سعود صفاتٍ وخصالًا جسدت فيه فضائل العرب التي لطالما تغنّى بها الشعراء وافتخروا بها في كل زمان ومكان، فقد كان يوصي بالبذل على الفقراء والمساكين، ولم يكتف بذلك بل كان يذهب إلى بيوت الفقراء ويمدّ لهم يد المساعدة بنفسه، ممّا يدلُّ على كرمه وسخائه وجود نفسه، ومما يروى من قصص الكرم عنده أنه كان يذهب متنكّرًا إلى بيوت المحتاجين ويقدم لهم المساعدات، وتجاوز هذا إلى الذهاب إلى المدن والقرى في المملكة ليقدم لأهلها ما تجود به نفسه من مال.

هكذا كان الملك سعود يجمع بين الدين، والعلم، والحكمة، والشجاعة، والكرم والسخاء، وإن توارى تحت التراب إلا أنَّ ذكره خالد، أحبَّ شعبه والتمس حاجته؛ فعاش حاكمًا محبوبًا من الجميع، رحم الله الملك سعود القائد الإنسان.

# لين أب وهيبة ملك



(تاريخ الملك سعود الوثيقة والحقيقة) و(الملك سعود في وجدان الشعراء)، كانت هذه عناوين كُتِبَ لصاحب السمو الملكي الأمير الدكتور سلمان بن سعود، تحدث فيها عن والده الملك سعود، وغيرها العديد من الكتب التي سجّلت وسمّرت تاريخًا عريقًا لشخصية كانت لها إسهامات خاصة، وبصمات تاريخية في النهضة السعودية، بصمات لا تزال تُرى، ولا تزال شاهدة للعيان.

نحن أمام ملك يُعدُّ صاحب الأوليات في الدولة السعودية، أول من أنشأ الجامعات، أول من أنشأ وزارة المعارف، رجل التعليم الأول في العالم العربي، لم يغترَّ الملك سعود بمنصبه، وبمكانته المرتفعة، وبِعَظْم شأنه، فقد عُرف ببساطته وتواضعه الشديد، يبدأ رسائله بـ(سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل) وذلك دلالة على تواضعه وعدم اِكترائه بالألقاب.

كان رحمه الله قويًّا العِلاقة برَبِّه، كثير الحمد والثناء على الله، فجعله الله خير ابن لوالده، كان بازًّا به، وحريصًا عليه، يحبُّه كحبِّه لذاته، ومن لطف علاقتهم أن كان كلٌّ منهم يتخذ الآخر صديقًا له. وقد ذُكر موقف أنه رحمه الله كان ممسكًا بجهاز اللاقط لوالده وهو يخطب رغم كثرة الموظفين من حوله، لم يقل تلك المهمة لا تليق بمقامي بل جعلها مهمته ما دام في خدمة أبيه.

# لين أب وهيبة ملك



كان سخياً كريماً، إن زرتَه أعطاك، وإن خدمته وهب لك ما بجيبه، وإن طلبته قدّم لك دون منّة بالعطاء، كان الجانب الإنساني في شخصيته مُشرقاً بشكل كبير، فقد قام بإيواء العديد من الرؤساء وحمائهم، لم يتنازل عن إيوائهم وهم بأمرّ الحاجة إليه، يُنجز ويعمل للأجيال القادمة، قام بتوسعة الحرم للازدحام الذي يزداد كل عام، وقام بتأسيس مستشفيات عدة في مناطق مختلفة؛ لتتسع الأراضي مع اتّساع الأيام. والكثير من الإنجازات التي إن دلّت فإنّما تدلّ على سعة فكره وذكائه، كان شديد العطف على أبنائه ، لم تمنعه مكانته ولم يردّه ملكه عن مؤانستهم أو ملاطفتهم ، مخصّصاً يوم الإثنين من كل أسبوع يقضيه مع أفراد أسرته ، كثير التفكير والتأمل ، متحدّثاً لبقاً ، جميل الكلام ، عذب الصوت .

تلك هي صفات الملك سعود، فما أرقى روحه، وأنقى قلبه، وأبدع فعله وعمله ! تبنى العلم إنساناً وفكراً، أقام العدل ميزاناً وحكماً فعمر الخير في كل الجهات.

# حكاية بطل



اعتدنا منذ صغرنا التحلُّق حول جدِّي قبل موعد النوم لنغرق في حكاياته الجميلة، ذلك الغرق اللذيذ والوحيد الذي نخرج منه بسلام مسرورين. كانت جُلُّ رواياته عن أبطال هذه الأرض الطيبة وفرسان هذه الأمة، أولئك الشجعان الذين كانوا خلف إعمار هذه البلاد التي نقف عليها وننعم بعطائها حتى هذه اللحظة. في إحدى الليالي حدَّثنا جدِّي عن بطل من أبطال المملكة العربية السعودية، هو الملك المغوار الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله، ملك أرسى قواعد الحكم في الدولة بعد وفاة والده الملك عبد العزيز طيَّبَ الله ثراه. "لقد فقدت أبي... وصدقي" هذا ما قاله بطل حكاية جدِّي. والده الذي تفانى في حبه؛ والذي ربطت بينهما صداقة قوية، وذلك لتقارب السنِّ بينهما، مما جعله يشبه والده في كثير من الخصال. وكما قال الأقدمون: "الابن سرُّ أبيه" فقد كان سعود الذراع اليمنى لوالده صقر الجزيرة في بناء الدولة وتوحيدها، وله من الإنجازات الكثيرة التي أسهمت في الترسخ والتوطيد لمفهوم دولة المملكة العربية السعودية.

دُهلت بعظمة ما سمعت حيث أخبرني جدِّي، أن الابن الأكبر الملك سعود كان ملازماً لوالده الملك عبد العزيز؛ مما جعله أبرز شركائه في إعمار المملكة وتأسيسها، فقد كلَّفه بمهام كبيرة منذ نعومة أظفاره، فكان ظهراً يُحتمى به في الحروب والمعارك، وكان عُمر سعود آنذاك ثلاثة عشر عامًا!

# حكاية بطل



وذلك كان يعود لأثر التربية الاستثنائية من جميع النواحي، والتي غني بها الملك عبد العزيز وجدّه الإمام عبد الرحمن بن فيصل، كما وضح لي جدي، فقد سلّمه والدّه عبد العزيز وهو في سنّ الخامسة إلى الشيخ عبد الرحمن بن مفيرج، ودرس الشريعة على يديه في سنته الحادية عشرة، فقد جعله والده يحضر مجالسه ومجالس جدّه الإمام عبد الرحمن مع أخيه تركي، وبعد أن اشتدّ ساعده وأتقن الرماية والقنص والفروسية أخذ يمارس بعض المهامّ السياسيّة والحربيّة، ويتعلّم أساليب الحكم والإدارة، وشارك في بعض المعارك بجانب والده بعد أن بلغ السنّ المناسبة لهذه المرحلة، وهو بجانب ثلة من كبار القادة، مما جعله يكسب الكثير من المهارات، وتصنع منه فارسًا موحدًا لأرض الجزيرة العربية والرجل الأمثل الذي يساند والده آنذاك.

حدثنا جدي عن معركة جراب التي كانت نقطة التحوّل في حياة الملك سعود، فمن هذه الخطوة تحديداً عزم بعدها الملك عبد العزيز لما شاهده من شجاعة وحنكة ونظرة ثاقبة وإدراك للأمور من قبل ابنه أن يرافقه معه في غزوة (أبو ليلى)، وتليها العديد من المعارك التي صنعت وصقلت الملك سعود. وبانتهاء كل تلك المشاقّ التي مرّ بها بطلنا المغوار وبعد أن أثبتت ميادين المعارك على مرّ السنوات قوّة الملك سعود وحكمته انعقد مجلس الوزراء والشورى، وأبرز ما قرّر في ٦ محرم عام ١٣٥٢هـ مبايعة الأمير سعود بن عبد العزيز وليًا للعهد السعودي.

# حكاية بطل



ومن ثمَّ تولَّى سعود الحكم بعد وفاة والده الملك عبد العزيز في الثاني من ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ، وقد وصف وفاة والده بقوله "إنها فاجعة عظيمة"، وبايعه العلماء والمواطنون ملكًا على المملكة العربية السعودية، وأصبح فيصل وليًا للعهد. وبدأ فصل ازدهار جديد من حكايات "الملك سعود"، الفصل الذي اهتمَّ فيه بزُقيِّ البلاد سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، ساهزًا على مصالح الرعيَّة وتأمين حقوقهم، ونذكر هنا تلك العبارة الدافئة التي قالها: "أسهر الليالي لمصالحكم، وأنتم مني كالجسد والروح".

واختتم جدي حكاية تلك الليلة التي حفظتها عن ظهر قلب بوصية الملك سعود بن عبدالعزيز طيَّب اللهُ ثراه حين قال: "جاء الإسلام فنقلنا من الضعة والمهانة إلى أعلى الدرجات؛ فكنا أمنع الناس جانبًا، وكنا القادة، وكنا الهداة الداعين إلى الله، إنَّ اجتماع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم، ولمَّ شعئهم هو أعظم ما يجب على كلِّ مسلم أن يعمل لتحقيقه، وإنني أدعو المسلمين جميعًا أن يجمعوا على الحق صفوفهم وأن يوحدوا كلمتهم وأن يكونوا كالبنين المرصوص".

كُتبت الحكاية على قُصاصة ورق واحتفظت بها إلى هذه اللحظة التي أُعيد فيها استرجاعها بعد مضيِّ سنين طوال، وأعاهد نفسي مجددًا على تنفيذ وصيته وإيصالها لأبناء هذه الأمة.



## ماذا فعلت الإحدى عشرة سنة؟!

رأيت صوزا عديدة وقرأت قصصا مختلفة لوطني ، كيف كان؟ وكيف أصبح؟  
كيف أصبحت تلك الأرض الخاوية أرضا تنافس أراضي العالم كله؟!  
يتألق كل مربع فيها؛ حصيلة لما أنجز في هذه الثمانية والثمانون عامًا، لتصبح المملكة العربية السعودية بلاد الحرمين على ما هي عليه الآن، ولا شك أن السبب الرئيس لنمو المملكة وارتقائها من بعد الله هم ملوكها الذين قادوها منذ تأسيسها إلى هذا الوقت، حتى أصبحت على ما هي عليه الآن من العظمة والازدهار، والتقدم في جميع المجالات.

ومن أبرز هؤلاء القادة الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، الذي استمرت فترة حكمه أحد عشر عامًا تركت أثرًا عميقًا في نفوس الشعب أجمع، فلم يستطيعوا أن يتجاهلوا ما رأوه من حسن خلقه وصدق أفعاله، فبادلوه بالودِّ والاحترام والتقدير:

هنا نشأنا وما هلت براعمنا إلا وعين كعين الأم ترعانا

هنا حملنا لواء الحق وانطلقت سواعد المجد تبني الخير إنسانا

نعم، نشأنا على هذه الأرض الطيبة تحت قيادة حكيمة ، وإنجازات عظيمة، فكان للملك سعود نصيبا من هذه المنجزات بفضل من الله عزَّ وجل، شعاره في ذلك التمسُّك بالعقيدة الإسلاميَّة وتطبيق الشريعة ورضا الله:

فالله أنبتها والدين توجَّها فكان خير من ولي ومن صانا

وقد قرأت سابقًا في لقاء مع الأمير فيصل بن مشعل بن سعود مع صحيفة عكاظ قصصا رواها الأمير عن جدِّه رحمه الله عندما كان ملكًا وكيف كانت أخلاقه ومروءته. ومنها موقفه مع والده أثناء الحجِّ الذي خطَّ في التاريخ رمزًا لبرِّ الوالدين وفدائهم.



## ماذا فعلت الإحدى عشرة سنة؟!

ففي عام ١٣٥٣ للهجرة وفي صبيحة عيد الأضحى كان الملك عبدالعزيز وابنه الملك سعود رحمهم الله في الحرم المكي؛ لأداء فريضة الحج عندما حاول أحد الطائفين الاعتداء على الملك عبدالعزيز رحمه الله بخنجر رغبة في طعنه وأذيتته، إلا أن الملك سعود بسرعة بديهته وشجاعته أبعد والده ليتلقى الطعنة بدلا عنه فأصيب في كتفه الأيسر، ورغم أنه أصيب بسوء إلا أن إصابته كانت دفاعا عن والده الملك، فأظهر للعالم أجمع بموقفه هذا مقدار شجاعته وسرعة بديهته في المواقف العسيرة.

أحد عشر عاما حقق بها الملك سعود إنجازات عدّة، أحد عشر عاما كانت كافية لتظهر لنا المعدن الأصيل له رحمه الله.

وما ذكرت من مواقف وخصال له ليست سوى قطرة من بحر.  
رحمك الله يا ملكنا رحمة واسعة  
بكتك أعين من تحبُّ كأنما .. في وجدهم يتقلّبون بموقد.

# الملك المجاهد



عندما أخبرتني معلمتي عن مبادرة قلم وولاء، واختيار مدرستنا للحديث عن الملك فيصل، بتُّ أقرأ كتباً وأشاهد أفلاماً وثائقية تتناول سيرته وأعماله ، أعترف لكم بعد قراءتي أن المهمة ليست باليسيرة ، أن أتحدث عن ملك يملك سيرة ضخمة من الطراز الرفيع ، فمن يقرأ في سيرته يلمح زمن الفتوحات الإسلامية، وعزة الإسلام، وهيبة العرب.

لقد سجل لنا التاريخ المعاصر وقفة الملك فيصل مع قضية فلسطين ، التي لم تنته ولن تنتهي إلا بنصر وفتح عظيم من الله جل جلاله، تلك القضية كانت أبرز ظاهرة شهدها العالم الإسلامي، وخاصة العربي منه على مرّ السنين .

قرأت مقولة نشرت في الصحف السعودية والعربية قالها الملك فيصل، عندما افتتح المؤتمر الإسلامي الأول في مكة المكرمة في عام ١٣٨٥هـ، قائلاً فيها : "فلسطين تحتوي على الحرم الثالث ، وتحتوي على تاريخ المسلمين والعرب من قبل آلاف السنين". فاتضح لي الهمة العالية والشخصية الفذة والدين القويّ للمغفور له، ورفعته لهمم قادة الإسلام للحفاظ على التاريخ الإسلامي .

# الملك المجاهد



كان ديدن الملك المجاهد - فيصل بن عبد العزيز - طوال فترة حكمه، أن يهيب بالأمة الاسلامية وجميع العرب بالذود عن حياض الدين الإسلامي، والحفاظ على الهوية الفلسطينية هوية عربية أصيلة. فقد وجه القادة المسلمين إلى توحيد صفوفهم والتكاتف يدًا بيد، والبعد عن الخلافات الحزبية والسياسية، وشدّد على استنكار الاعتداءات الإسرائيلية على تلك المنطقة .

فقبل استشهاده استدعى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات - رحمه الله - في إحدى الدول العربية وقال له : هل أنت متجه إلى مصر؟  
قال له : لماذا؟

فقال : إذا التقيت بالسادات فقل له (القدس القدس القدس)  
خيّم الحزن على العالم أجمع حين وفاته ، وانبرى الكتّاب والشعراء لثناء الملك المجاهد ، الملك المقدم ، ناصر الأمة العربية والإسلامية .

# صَدَقَ فَصَدَّقَ



أخذ من اسمه نصيب (الفصل)، والذي يعني الحاكم الذي يقضي بين الحق والباطل، حفظ القرآن الكريم وهو في عُمر الثالثة عشرة، أنار القرآن قلبه وبصيرته، كان جده هو معلمه الأول ومربيّه في الوقت ذاته حينما توفيت أمه بعد خمسة أشهر من ولادته، تولت جدته لأمه (هيا المقبلية) تربيته في بيت جده ، وكأن مطلعة منذ صغره كالليث المهيب، كان من أبسط الناس وأكثرهم تواضعًا حيث ورث من جده تلك الصفة ، على يد ملك الحجاز، تربيى تربية ملكية تعلم فيها أساليب الحرب والاعتیاد على حياة الصحراء القاحلة التي اشتدت رباؤها لشدته وشدة صبره في طفولته، كان يحلم ويتمنى، وابتدأ الحلم يتحقق وهو في عمر الثانية عشرة عندما ابتعثه والده بدلًا منه إلى الإمبراطورية البريطانية، في ذلك الحين تفتحت مداركه وأصبح واعيًا للعالم الغربي الذي كان يعدّ عالمًا آخر بعيدًا عن حياة الصحراء القاسية ، استهوته صورة رأيتها، أكبرت شجاعته وتحمله المسؤولية حينما كان يقف مفتخرًا بعروبته بالقرب من ملك بريطانيا خلال ذهابه بدلًا من أبيه، كان يقف بقوة وصلابة، شامخًا على الرغم من صغر سنه .

# صَدَقَ فَصَّدَّقَ



فيصل الأمة:

وهنا سأكتب لكم بضعة أحرف دوّنتها؛ لأنني أحبُّ أن أفتخر برجالنا العظماء، وما زالوا عظماء حتى وقتنا الحالي، أكتب عن رجل عرفه التاريخ؛ الكبار والصغار من السعوديين وغيرهم الذي قيل عنه (فيصل الأمة وبطلها) ، اقتدى بأبيه في حبِّ الخير وفتح قلبه لأناس بعدله وحنكته، كان كثير الأفعال قليل الكلام، وهب الله الفيصل القوة والشجاعة ليكون عظيمًا ليس لعه مشكلات السعوديين فقط، بل لأنه كان من أعظم رجال الدول العربية والإسلامية، من صفات الصقر أنه شجاع ودود وذو كبرياء، عزيز النفس، عندما قرأت أكثر عن هذا الملك الشجاع رأيت بأنه يمتاز بصفات من صفات الصقور وأكثر، فقد كان ذا شخصيّة قيادية، صبورًا، حازمًا، وحسن الإدارة، ومن مقولاته : "لكم عليّ أن أراقب الله سبحانه وتعالى في كل ما أفعل، ولكم عليّ الإخلاص في خدمتي لكم، ولكم عليّ أن أعدل بين صغيركم وكبيركم "

# صَدَقَ فَصَدَّقَ



ومما قام به الملك فيصل في فترة حُكمه من قرارات وإنجازات لا تستطيع أن تنساها المملكة ولا أبنائها، فهي مسيرة كفاح قبل أن تكون مسيرة حاكم، كتب فيها كُتّاب العرب والغرب، ونُشرت مقالاته وإنجازاته في جميع أنحاء العالم، قال يوماً: (إنّ المملكة بعد ٥٠ عاماً ستُصبح مصدر شعاع الإنسانية)، وها هي المملكة اليوم أصبحت الإنسانية مصاحبةً لاسمها، فعرفها العالم بمملكة الإنسانية، فقد أنشئت عدة مؤسسات؛ منها مؤسسة الملك عبدالله الإنسانية العالمية ومؤسسة الملك سلمان للإغاثة، شعرت المملكة بدورها تجاه المُجتمعات المنكوبة في أنحاء العالم، فسعت ليحيا العالم حياةً كريمة، وهكذا صارت مشعّةً بالإنسانية.

ها هي المملكة اليوم قائمة بتعاليمها وتقاليدها وأسسها الراسخة على الدين الإسلامي الشريف، بنت أجيالاً وأجيالاً، وقدمت تطوراً مُذهلاً في مجالات عدّة من عهد مؤسسها وامتداداً بالفيصل إلى عهد سلمان الحزم، أمل أن أكون قد أعطيت الفيصل الزاهد حقه وقدره، وأن أكون استطعت أن أروي بعضاً من مسيرته بحب وولاء.

# نهضة فكر



مشاعر متداخلة، احترت كيف أبدأ؟ واختلفت مشاعري، هذا ما حدث لي عندما هممت بالكتابة عن ملك زرع حبه في قلبي منذ صغري. لقد خشيت أن أتحدث عنه فأهضمه حقه، ولكنني أثرت الكتابة ولو بجزء يسير من سيرته علني أوصل بها ما اختلج في داخلي.

لقد نشأ الفيصل نشأة امتزجت فيها الثقافة الدينية التي أخذها عن جده الشيخ عبدالله بن عبداللطيف أحد علماء عصره، و الثقافة الاجتماعية التي ورثها عن والده الملك عبد العزيز آل سعود، فأخذ منه الحزم، واللين، والصبر، والكرم ، والعدل ، وعزة النفس . كان حريصا على المعرفة والاستزادة منها بالقراءة ، والاستماع إلى الأحاديث ، وبكثرة الأسفار ، ومجالسة ذوي الخبرة، حتى ظن بعض رجالات الغرب أنه تخرج في إحدى الجامعات الغربية؛ لأن أحاديثه كانت تدل على شخص مثقف ومطلع اطلاقا واسعا .

وأما عن عهده فقد كان حريصا على التطوير، وكان يردد دائما: "ينبغي أن نلحق بالعالم المتقدم وأن نجد مكانا لائقا فيه" ولذلك تراه يسعى إلى تحقيق هذا التقدم الاقتصادي، والاجتماعي للانتقال ببلدنا إلى مصاف الدول المتقدمة.

# نهضة فكر



أمّا عن التعليم في عهده فلا تسأل! كان الفيصل يؤمن بأن التعليم أحد الأسس الرئيسة لقيام أمة قويّة وأنّ المعرفة هي القوة، فقد قال: "لو لم أكن ملكاً لوددت أن أكون معلّماً"؛ وهذا يدلّ على حنكة ملك، ورجاحة عقل قائد، كما يدلّ على إدراكه لأهمية التعليم في حياتنا؛ لهذا صمّم على أن يكون التعليم بداية هذه القوة. شهد عهده نهضة تعليمية ممنهجة تسير وفق خطة معينة؛ أطلق على هذه الخطة اسم وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ولقد كانت تحت إشراف قامات من أصحاب الخبرات في مجال التربية والتعليم، وتضمنت خطة طموحة، واهتمت باجتذاب الخبرات التي تساهم في تطوير الوسائل التعليميّة والمناهج الدراسية وتأهيل المعلمين. كما توسع في تعليم البنات والأخذ بأيديهن إلى أنوار العلم.

فله درك من ملك!

أعلى من الشكر عند الله في الثمن  
حذوا على حذو ما واليت من حسن

لو كنت أعرف فوق الشكر منزلة  
أخلصتها لك من قلبي مهذبة

رحمك الله رحمةً واسعةً وجزاك خير ما يجزي راعيًا عن رعيته.

# فيصل فكر و حكمة



"إننا نأمل بحول الله وقوّته ألا يمضي وقت طويل إلا وتكونون أنتم أبناء هذا البلد الكريم قد تحملتم المسؤولية وقمتم بواجبكم كما يراد منكم ثم تقدّمتم ببلدكم العزيز إلى مصاف الأمم المتقدمة بحول الله وقوته"  
أليست مقولة قد تحققت؟! يا له من بُعد نظر كنجم ثاقب في السماء، أشعر بذاك الكمّ الهائل العميق من الفرح والسلام والنور عندما أستشعر نعمة التعليم التي جعلتنا نقف على ناصية الملهمين.

كأنني أرى حكمة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود نورا يشع، ينشر الأمان والقوة والحياة، عندما قرّر الملك فيصل -رحمه الله- مواصلة ما بدأه الملك سعود- رحمه الله- في تعليم الفتاة وإعطاء فرصة التعليم لكل الفتيات السعوديات، فمنذ أن كان وليا للعهد له جهود في فتح أبواب المدارك في عقول بناتنا ومنحهنّ تلك القوة التي تحتاجها كلّ واحدة منهن لتملك الثقة والحكمة والعطاء غير المنقطع، وها هن بناتنا يحققن أعلى المناصب وينافسن فتيات أكبر الدول ويتحدّين الصّعب وبيننّ الوطن.

لله درك أيها الفيصل! أخرجت جواهر بنات وطننا؛ ليهرن العالم بإنجازات تتوالى.  
دعنا نتخيل تلك الصحراء القاحلة وأنت تقف خلف كئبانها متوارياً خلف قسوتها بعيداً عن فكرة العلم والنور. تشعر لوهلة بأنّ عقارب الساعة توقفت عن الدوران وأن الساعة الرملية انتهى رملها في السقوط إلى القاع، يا له من بؤس!

# فيصل فكر و حكمة



هل سيعي أبنائنا إنقاذ المرضى وهم لا يملكون علما؟!  
هل سنبنى المباني والقصور ونحن لم ندرس تصميمًا؟!  
أم هل سنتطوّر وننافس الدول في المجالات الإلكترونية دون تعلم؟! بالتأكيد  
الجواب لا.

وها هو حاضرنا ينطقُ بالشواهد والدلائل .  
ممتنّة إلى حدّ اللانهاية لذلك الكيان العظيم لفيصلنا الحكيم الذي قرّر أن  
يجعل التعليم شيئًا أساسيًا لا يُتنازل عنه، فقد ساهم مع الملك سعود في تطوير  
التعليم ففكرة تعليم البنات كانت تدور في فكر الملك فيصل ولا سيما موقف  
زوجته (عفت) التي أشارت على الملك فيصل أن يبني المدارس للفتيات ، وبعقل  
وحكمة وتدبير الملك فيصل تم ذلك حتى بدأت بتدريس الفتيات صغارا وسميت  
بالمرحلة الابتدائية ثم تطوّر التعليم وتوسّعوا إلى المرحلة المتوسطة ثم بدأوا  
بالتطور أكثر حتى أنشئت المرحلة الثانوية.

في التعليم جعل الكتب بلا أجر وفتح باب الابتعاث والمنح العليا وقدم تلك  
المساعدات المالية والتسهيلات .

شكرًا لك شجاعنا وحكيمنا فيصل؛ لتمتعنا الآن بوجود القائدات، الطبيبات،  
الأستاذات الجامعيات، والمهندسات السعوديات، وكل ذلك وأكثر مرآة لجهودك  
وجهود من قبلك في إبراز مواهب بناتنا .

رحم الله فيصل بن عبد العزيز رحمة واسعة، وأنار الله له قبره بقدر ما فتح لنا  
أفاقًا تُشعّ نور علم ونهضة.

# بطل الجزيرة



تحت شمس الصحراء الحارقة، وفي جَوْها اللافح، في البيئة التي ينشأ فيها الرجال أشدّاء وأقوياء، في جزيرة العرب، مهبط الوحي ومنبع الإسلام، وعلى رمال صحرائها الذهبية، ولد طفل في قصر الملك عبد العزيز آل سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية وأحد أبطالها البواسل.

سماه والده فيصلاً: تيمناً (بفيصل بن تركي) مؤسس الدولة السعودية الثانية، وكان ذلك في صفر عام ١٣٢٤ للهجرة، ذلك التاريخ الذي كتب له أن يخلد. لم يلبث الملك فيصل ليكمل شهوره الستة حتى توفيت والدته وهو رضيع، فنشأ وترعرع كبذرة في بيئة خصبة هي بيتٌ جدّه لأمه الشيخ (عبد الله بن عبد اللطيف)، فنشأ يحمل بين طيات شخصيته الثقافة الدينية، والفنون العسكرية، والسياسية.

دلف إلى عالم السياسة في سنّ مبكرة؛ فقد أرسله والده في عدة زيارات إلى المملكة المتحدة وفرنسا، ولم يكن أسدنا قد تجاوز ثلاثة عشر عاماً، لكنه كان يتمتع بجلّ المزايا المؤهلة لذلك، كان حاسماً حازماً منذ نعومة أظفاره، يتمتّع بطول قامته تزيد فوق هيئته هيبه، وكان عريض المنكبين، ذا عينين واسعتين تجمع نظراتهما بين الذكاء والحكمة.

حلّق طيفه في سماء القضية الفلسطينية، وكان له دورٌ بارزٌ فيها، شهد له القاضي والداني في دعمه الدائم الذي تتجلى أبهى صورته في قمة الخرطوم التي قال فيها: "أفضل أن تكون الكلمة المدونة في محاضر هذه الجلسة التاريخية لفضة (التزام) نتعهد بها، لا (معونات) أو مساعدات."

وذات يوم غابت البهجة وعمّ السكون، احتضنه الثرى، فبكاه العالم أجمع.  
رحم الله أسدنا وسراجنا رحمة واسعة

# الفيصل



في ليلة من الليالي المقمرة، وفي أركان غرفتي المظلمة بقرب نافذتي وأنا أتأمل القمر يتلألأ وسط الظلام، استهوتني الكتابة على السطور الفارغة؛ لتخط يميني عن شخصية برزت في إنجازاتها وأفعالها، وتكاد تنفذ أوراقي أمام صنيعه، إنه القائد البطل: فيصل بن عبد العزيز آل سعود- رحمه الله- أحد كبار القادة العرب ورجالهم البارزين في القرن العشرين.

فارس مغوار امتطى صهوة المجد، فقد استطاع بحكمته وحنكته أن يوفر لشعبه ما يحقق لهم سبل الارتقاء والتقدم العلمي والحضاري، فاعتنى بالتعليم، وأضاء وطنه بنور العلم؛ ليضيء به عقول شبابنا وفتياتنا اليوم. ماتت أمه -رحمها الله- وهو وليد، تولى جده لأمه رعايته، فقد كانت تربيته مزيجا من الثقافة الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والعسكرية. تميز بحسن التصرف مع الناس والعشائر، والصبر والكتمان، وعزة النفس، وتعلم ركوب الخيل وفنون الصراء. ولم يكتفِ الفيصل بهذا القدر من الثقافة التي تعلمها من منزل جده لأمه، بل تزود بالمعرفة معتمداً على جهده ونباهته، قام برحلات مختلفة لبلدان العالم، وقد ظنَّ بعض رجال الغرب أنه متخرِّج في الجامعات الغربية؛ لأن أحاديثه تدل على إطلاقة واسعة ونظرة ثاقبة

كان الفيصل يهتم بالتاريخ والسير، ومن أحب مطالعته بعد القرآن والحديث كتب التاريخ والأدب. نشأ الفيصل في جو الخطط والمعارك والكرِّ والفرِّ، وترعرع في جو البطولات والتضحيات التي زادت من شجاعته ونباهته، وسجّل له فضل المشاركة في المعارك والحروب. أوشكت أوراقي على النفاذ، لقد آن أوان رحيل الفيصل رحمك الله أيها العلم، وجزاك الله خيرا على ما فعلته من خير للعرب والمسلمين.

# بستان الخير



منذ أن بدأت دراستي وأنا أحلم بذلك اللباس الأبيض وسماعة الطبيب مثبتة فوق أكتافي وحرف الدال يسبق اسمي. أحلم بأن أرسم ابتسامة على وجه كل مريض، أو مُتعب أرهقه المرض، وأنسيه وجعه وآلامه وأقنعه بأن لا مجال للأسى أو اليأس فالأمل بالله كبير.

ولكن كيف سأحقق حلمي؟ كيف سأنال ما أريد؟ وما المكان المناسب الذي يؤسسني بشكل صحيح لأنه كما نعلم لا مكان للخطأ في هذا المجال الذي عُرف باسم ( الطب ) بحثٌ وقرأتٌ وتجوّلتُ بين الأسطر حتّى وجدتُ شيئاً ما لفت انتباهي! إنشاء جامعة الملك فيصل -رحمه الله- التي افتتحت على يد الملك خالد رحمه الله.

هذا الرجل الذي سخر نفسه لخدمة الشعب وتقدّمه وحضارته، نظر لبلده فقرّر تطويره، وعمل بجدّ ليعطي أكثر قدر يفيد وطنه وشعبه والجيل القادم منهم.

لقد اهتمّ الملك خالد بالتعليم؛ فأنشأ الجامعات والمعاهد العديدة والمتنوّعة، وكان للطبّ آنذاك اهتمامٌ كبيرٌ، مما أدّى إلى تخرُّج الدفعة الأولى عام ١٣٩٦هـ، وهذا مدعاةٌ للفخر أن نرى جيلاً من أبناء هذا الوطن سيقدم الكثير من الاحتياجات التي تساند المرضى.

# بستان الخير



وما كَلِيَّةُ الطَّبِّ إِلَّا لِبَنَةِ إِنْسَانِيَّةٍ شَامخَةٌ عَظِيمَةٌ؛ تَخْرُجُ فِيهَا الْعَدِيدُ مِنَ الْأَطْبَاءِ الْأَكْفَاءِ الَّذِينَ سَخَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْعَنَايَةِ وَالْإِهْتِمَامِ بِمَنْ حَارِبَهُمُ الْمَرَضُ، وَمَا زَالَتْ تَخْرُجُ الْعَدِيدُ مِنْهُمْ. وَلِلْإِيمَانِي التَّامِّ بِمِهْنَةِ الطَّبِّ؛ هَذَا الْعَمَلُ الْإِنْسَانِي الْجَلِيلُ؛ فَقَدْ قَرَّرْتُ أَنْ أَسْخِرَ نَفْسِي لِمُسَاعَدَةِ أَصْدِقَائِي الْمَرْضَى فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، وَأَنْ أَكُونَ فَرْدًا صَالِحًا لِبِنَاءِ هَذَا الْمَجْتَمَعِ. إِذْ إِنَّهُ يَفْتَحُ آفَاقًا كَثِيرَةً لِلْبَحْثِ بِجَانِبِ كَوْنِهَا عَمَلًا يَوْمِيًّا يَحْتَاجُ إِلَى إِنْسَانِيَّةٍ عَمِيقَةٍ وَصَدْقٍ وَأَمَانَةٍ وَتَرَكَ مَا هُوَ مَهْدِرٌ لِلوَقْتِ وَتَوْضِيفُ الْعَقْلِ فِي فَهْمِ هَذَا الْقِسْمِ اللَّطِيفِ وَاسْتِكْشَافِهِ.

أنا الآن في المستوى الخامس من الثانوية العامة لعام ١٤٤٠هـ، سأقرأ وأبحث في هذه المهنة الشريفة إلى أن أحقق ما سعيت لأجله. فالطب رسالة إنسانية جليّة، أوصي نفسي ومن يتعلم هذه المهنة - بعد تقوى الله - بالمحافظة على شرف المهنة وأن نراقب الله فيما سنؤتمن عليه من الأرواح .

وَقَفَّقْنَا اللَّهَ وَسَدَّدْ خَطَانَا وَأَنَارْ لَنَا السَّبِيلَ.

# خالد... والمجد خالد



(١٣٣١هـ) تاريخ خطَّ بداية سيرة خالدة، كتب أولى كلماتها (خالد بن عبد العزيز) شخصية تاريخية قياديّة حكيمة اجتمعت على محبتها القلوب.

حفظ الأمن، وقطع دابر الفتنة، عُرف بصفاتٍ عظيمة من أهمها الاهتمام بالتعليم فإن الناظر لمسار التعليم في عهده ليجد اهتمامًا بالتعليم حيث عمل على تطويره فقد هَيَّئَت المباني والتجهيزات ووزعت الوجبات مجانًا، وطبعت الكتب مجانًا، كما هي اليوم، وأصبح التعليم مطلبًا للصغار والكبار.

واليوم وأنا مقبلة على الالتحاق بالتعليم الجامعي أجد أن الطرق ولله الحمد مهياة والسبل متيسرة، فما أراه من متطلبات التعليم الراقى في الدول المتقدمة أجد بين يدي قد تم توفيره وتسهيله ولله الحمد و المنة.

وحين أنظر إلى هذه الأعمال العظيمة أتذكر ما كان يهتم به سلف هذه الأمة في عصورها الأولى من العناية بالمساجد، وخصوصًا المسجد الحرام والمسجد النبوي، وكان هذا هو هم الملك خالد وشغله الشاغل.

سوف تبقى يا خالد منارة الخلق الكريم، والإنجاز العظيم.. جهود سطرها التاريخ في مهد الرسالة، وأرض الحرمين وقبلة المسلمين. في عهدك أيها الخالد، سعد موطني بالأمن، وساد العدل والرخاء فبادلته المواطنين حبًا ووفاء.

رحل خالد ومجده خالد.

اللهم ارحمه، وأنزل عليه شأبيب رحمتك.

# عهد المجد



في صباح اليوم السادس والعشرين من شهر فبراير، كان يوم مختلف من أيام السنة الهادئة بالنسبة لي، وبعد أن أنهيت طقوس استيقاظي لكل صباح، وكالعادة شرعت في تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي التي يثريها العديد من رواد هذا الميدان بشئتي مجالاتهم وما اشتهروا به، ولقد لاحظت العبارات الوطنية المؤثرة التي يبثها الكويتيون في هذا اليوم، وقد عرفت أنّ اليوم هو الذكرى السنويّة ليوم تحرير الكويت، وما أثار دهشتي أنّ عباراتهم تحمل في ثناياها (الملك فهد الوالد القائد)! لطالما عبّر الكويتيون عن مدى حبهم للملك فهد بطرق عديدة؛ لأنه مد يدًا حانية، ورّحّب بصدر رّحّب بأشقائنا الكويتيين، وقد تقلّد تقاليد الحكم، والكلمة يُكنّ له مشاعر الاحترام والتقدير لخيره الدافق الذي عمّ بلاده وبلاد أشقائه.

وقد أشار صاحب السموّ الملكيّ الأمير مشهور بن عبد العزيز إلى أن "الوفاء سمة ناصعة من سمات خادم الحرمين الشريفين . وأن الملك فهد ملهم لمن حوله بجديد الأفكار وجيّدتها، والأهمّ من ذلك أنه يعطي لهم جذوة الحماس لتنفيذ تلك الأفكار ونقلها من عالم النظريات إلى عالم الحقيقة والتطبيق".

رأينا في عهد الفهد تحوُّلاً كاملاً للمملكة، وكأتمّما عاهد الفهد المجد، وبالفعل كان المجد هو النتيجة القائمة للتحدّي الصعب الذي كان أمام الفهد، وتخطى العقبات وحارب التراجع وبذل كل غالٍ ونفيس ابتداء بالبنية التحتية وهي (التعليم) في سبيل التقدّم والتطوُّر.

أقف وقفة احترام لما بذله ملكنا الفهد؛ فله مكانة تستوطن أعماق القلوب.

# غَزْلُ خُيُوطِ التَّعْلِيمِ



أي قوة نهضة تلك؟ شيدت، عمّرت، أنشأت، حتى أشيرَ إليها بالبنان، أيقظت  
النائم، علّمت أميًّا أبكاه بأسه، أخذت بيد حالم لطريق حلمه.  
أيا وطنًا، أيا أرضًا، أيا ملكًا، أيا قلبًا.  
أكتب بأحرفي لمن شمخت قامته، وتوازنت قسوته، أكتب بالفخر عن الفخر  
ذاته.

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - حين  
أتى وليدًا بخير وبشرى، لأم سليمة أمجاد، أم أشيد بحصافة رأيها، أم ربّت ملكًا  
للإنسانية، الأميرة حصة بنت أحمد بن محمد بن أحمد السديري.  
ولأب أروى نهم ابنه العلمي بمجالس اكتظت علماء ونخبة من الأدباء، أبّ ترك  
له أثارًا عظيمة في مستقبل أيامه، الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل  
سعود.

والدان فتحا أكف الاحتضان على مصراعيها، بحزم في غير شطط، وشدة من  
غير عنف، ولين دون تراخ وتسيّب، بأعين حاملة ومبادئ ثابتة، وقواعد راسخة.  
بدأت رحلة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، كأول وزير للمعارف مع عقول  
أمّية، بإمكانيات ضعيفة، وآمال أكبر من أن تتحقق فكان لواء العلم الهدف الجامع  
للملك فهد - رحمه الله -

# غَزْلُ خُيُوطِ التَّعْلِيمِ



حينها تحمل الفهد أمانه عظمى.. أمانة فكرية

أمانة وليست أي أمانة!

أمانة النهوض بالمملكة وجعلها تبتوأ مكانتها الثقافية فوق كل عقبة وإن عظمت ...  
ليضيف للمجد التليد مجداً بلسان عمل وحال دون حديث بأقوال؛ لأن " لسان عمل  
خير من لسان المقال " هذا ما رده الفهد حين انطلاقة التي بدأت خط رسمها  
المتناغم .

غزلت خيوط التعليم بإتقان، منذ الصغر تمهيداً للابتدائي ثم التوسُّط فالثانوي  
فالجامعي .

كليات ، معاهد ، سعي ودراسات تليها بعثات بمختلف الثقافات .

تحقق الحلم المنتظر، حلم بدأ منذ الصغر .

أضاء للعالم قبسنا ، أشاد للمجد طريقاً، بنى للحرف جسراً .

أوصلنا لعلم منير، أنبأنا بجيل مستنير .

يخدم هذا الوطن الكبير .

يا من لم تكن مجرد ملك ..

# قائد التعليم



حينما أتحدث عن النهضة التعليمية أو عن التطور في مجال التعليم, فإنه يدور في مخيلتي ذلك الرجل العظيم الذي خصص للتعليم جل وقته وحرص على تطويره بأفضل الطرق, والذي اهتم بالتعليم ليقضي على الأمية في المجتمع السعودي, ألا وهو الملك فهد رحمه الله .

عندما نرى حال المملكة العربية السعودية قبل عهد الملك فهد, فنجد أننا نتحدث عن عدة مدارس وجامعات على مستوى المملكة , وحينما أرى ما هي عليه الآن فإنني أرفع رأسي فخراً بما أصبحنا عليه, فمنذ تولي الملك فهد رحمه الله وزارة المعارف, أصبحت هناك قفزة تعليمية في المملكة, فقد ازداد عدد المدارس حتى وصلت الآلاف, وكذلك حصل تطور في نظام التعليم العالي , فمنذ توليه رحمه الله حرص على إنشاء جامعة أو أكثر تكون نواة لتأمين التعليم العالي للطلبة السعوديين, وكذلك أمر بالتوسع في البعثات الدراسية إلى الخارج .

خلال تولي الملك فهد للمعارف أنشئت أول جامعة في الجزيرة العربية وهي جامعة ( الملك سعود ). كانت الجامعة في بادئ الأمر تضم كليات للآداب, والتجارة, والعلوم, والصيدلة, ثم أنشئت كلية للهندسة بالتعاون مع منظمة اليونسكو, ثم أنشئت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة هي جامعة إسلامية عالمية المدى, سعودية المنشأ والموقع, وتضم طلاباً من أكثر من مائة جنسية من مختلف بلاد العالم, ومن هنا بدأت الخطة التعليمية في إنشاء عدد من الجامعات في مختلف أنحاء البلاد.

هكذا سجل التاريخ القفزة التعليمية السعودية للملك فهد رحمه الله , إنني لأفخر بذلك الرجل, فله دره!  
كيف لا أفخر وأنا فتاة من هذا البلد العظيم, كيف لا أفخر وتاريخنا قد رسم لتظهر آثاره في حاضرنا.

# بالعلم تعمر الأرض



ما زالت تلك الجملة ترنّ في أذني وتتردّد في عقلي، جملة المؤسس عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- ، الجملة التي كان محتواها " بالإيمان يعمر المسلمون القلوب، وبالعلم يعمر المسلمون الأرض" ، لم أكن أدرك معنى هذه الجملة حتى نظرت إلى ما وصل إليه المسلمون من فتوحات وانتصارات في عهد الصحابة والتابعين ، وأن السبيل الأول لكل هذه الإنجازات هو الإيمان بالله، إذا كيف يمكن لنا أن نكمل هذه المسيرة ؟ وكيف يمكننا أن نصل إلى ما أراه مليكنا؟ كيف نعمر الأرض بالعلم؟

هذه التساؤلات دعنتني إلى أن أبحر في هذا المجال، وحين أطلت القراءة والبحث اتضحت لي شخصية الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الذي قاد المملكة العربية السعودية خمسة وعشرين عامًا، ولم يقصر في مجال التعليم يوفًا، بل جعله همّه الأول حتى قبل توليه المنصب. تعمّقت في مجال التعليم العالي، لدهشتي بما وصلت إليه الجامعات السعودية من مراتب متقدّمة على مستوى العالم، كنت متلهّفة لمعرفة البداية، وأبيت أن أكون من القلة الذين لا يعرفون ما بذله هذا الفهد في مجال التعليم.

كانت بداية الانطلاق للملك فهد رحمه الله هي حضوره ومداومته لمجالس العلم، فقد عرف بكونه ذلك الابن النجيب الذي كان لا يفوّت مجلساً فيه فائدة أو معلومة، ونتيجة لذلك شعر سموه برغبته العارمة بأن يكون هو المكلف بنهضة هذا الشعب من الناحية التعليمية، تبين ذلك الشغف لجميع من كان يعرف الملك فهد، وكان هذا الشغف هو الدافع الأول لنقل هذه السيرة الحافلة بالنجاحات لكم.

# بالعلم تعمر الأرض



ابتدأت هذه المسيرة حين تمّ تنصيب الفهد أول وزير لوزارة المعارف, كانت معظم القفزات التعليمية أثناء شغله هذا المنصب, وعلى الرغم من أنه لا يمكن حصر كلّ هذه الإنجازات, إلا أنه لا مانع من ذكر بعضها حيث أسهم في مجال التعليم العالي, إذ إنه أنشأ أول جامعة وهي (جامعة الملك سعود), وكانت الجامعة في بادئ الأمر تضم كليات للآداب والتجارة والعلوم والصيدلة, وبعدها بفترة وجيزة لم تتعدّ الأربع سنوات, أمر الملك سعود- رحمه الله- بإنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة تحت إدارة الملك فهد, إذ تُعدّ الجامعة الإسلامية جامعة عالمية المدى؛ تضمّ طلابًا من مختلف الأجناس والأعراق, ونظرًا للانتشار والازدهار الذي وصلت إليه الجامعة الإسلامية؛ تمّ تسميتها بالجامعة التي لا تغيب عنها الشمس, كذلك كانت إسهاماته - رحمه الله - يصعب نسيانها أو الغياب عنها, يصعب طي الصفحات عليها, لأنها كانت واضحة وساطعة كالشمس. حينها اكتمل المشوار الذي بدأه رحمة الله عليه إلى يومنا هذا من انتشار للجامعات وفروعها في جميع أنحاء المملكة. وقد ذكر الفهد مجمل إنجازاته حين قال: "إن من فضل الله علينا وتوفيقه أن أصبح لدينا الآن سبع جامعات, وآلاف من المدارس في مختلف مراحل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مختلف أنحاء البلاد, وأصبح أبناءنا يتخرجون في الكليات العليا في مختلف التخصصات مثل الشريعة والعقيدة والطبّ والهندسة والاقتصاد وكلّ مجالات التعليم والتطوّر, ممّا هو مدعاة للاعتزاز وتقديرنا". وهكذا سطرّ التاريخ النهضة التعليمية الضخمة التي أحدثها هذا القائد , إذ إنّ كلّ ما وصلنا إليه في عصرنا الحالي من حضارة تعليمية وتطوّر وتقدّم يعود فضلُه للفهد بعد توفيق رب العزة والجلال.

# مجدٌ وفهدٌ



"يجب أن يدخل العلم كل بيت في هذه البلاد وأن يستضيء المواطنون في حقولهم وأماكن عملهم بنور المعرفة".

عبارة جعلتها منطلقاً لسؤاله الذي طرحته على والديه, عن هذه الشخصية التي قرأت عنها، وأحببت أن أعرف رأي من عاصره. قال والدي: كان الملك فهد ملكاً شجاعاً وشهماً، دوماً يحمل معه همّ المواطن والوطن، وقبل كل شيء، يضع صوب عينيه دينه الذي يحارب من أجله. في قلوبنا حبٌّ له، تبعه حزن على فراقه. الشعب بأكمله أحبّ هذا الرجل الصادق، ثم ختم أبي: التاريخ يذكر الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله بمقولته التي قالها بتعيينه في منصب وزير المعارف آنذاك عند تشكيل الحكومة في عهد الملك سعود، بعد سؤاله عن رغبته في أي مركز يرغب أن يديره، قال الملك فهد: "يا جلالة الملك، إذا كان الأمر بيدي، أحب أن أكون وزيراً للمعارف، وإذا أمرتني بشيء آخر، سأمتثل لأمرك".

إن الملك فهد هو من وضع اللبنة الأولى للتعليم الحديث في المملكة العربية السعودية، إذ عُيّن أول وزير للمعارف عام ١٣٧٣هـ، وقد سار بهذه الوزارة سيرة حثيثة إلى الأمام وقفز بها إلى حدّ فاق كلّ التصوّرات، إذ أصبح التعليم في عهده شامخاً، ثم تابع مسيرة البناء والتعليم من بعده خلفاؤه من الوزراء الذين ساروا على نهجه إلى أن أصبحت وزارة المعارف من أكبر وزارات الدولة، والتي يقع على عاتقها مسؤولية تعليم الجيل الجديد من أبناء المملكة وبناتها.

# مجدّ وفهد<sup>٢٠</sup>



وجاء تعيين الأمير فهد في هذا المنصب بناء على اهتمامه بالتعليم منذ صغره ورغبته الصادقة لحمل هذه المسؤولية ولشغفه وحبّه للعلم، وقد قام بجهود كبيرة ومساهمات لافتة نحو نشر العلم في جميع أرجاء البلاد، تاركاً بصمات واضحة كان لها أثر ملموس في مسيرة التعليم في العقود اللاحقة. ومن حرصه على رسالة التعليم أنه كان يذهب بنفسه أسبوعياً إلى المدارس الثانوية وأحياناً الابتدائية؛ ليشاهد سير المدرسة والمدرسين والتدريس، ويبدى ملحوظاته بعد كل زيارة. وكان يفاجئ أحياناً بزيارة من يبنون المدارس؛ وكثيراً ما كان يعدل في رسومها، وكل من يعرفه يعرف أن لمساته في البناء لمسات مجرب وخبير.

أشعر بالفخر لأنني أكتب وأقرأ وأدرس في دولة منذ زمن وهي تهتمّ بالتعليم حقّ اهتمام، تحيطنا الآن مدارس عامرة بالعلم والنور والقدرات الرائعة والإمكانيات الهائلة، كل هذا بفضل من الله عز وجل رحم الله رائد التعليم في المملكة العربية السعودية، وطيبّ ثراه.

# في أعماق السلام.. دقت !



في منتصف ليلة عامرة بهدوء يعزز للورى الانفراد، أخذت أغوص في عالم أعلامي الذي هو مدعوم بالاجتهاد، قطع جبل أفكارى خطوات صغيرة؛ إذ هي أختي الصغرى جالبة برفقتها بشرى جميلة، تبشّرني بذهابنا لمنبع الوحي أظهر بقاع الأرض، تلك الأرض التي لها المسلمون يتجهون.

فاضت عيناى شوقا وتراقصت نبضاتي فرحا يعمّ الأرجاء، أخذت أثقلب على وسادتي باحثة عن سبات عميق، لكنني ما استطعت لذلك سبيلا؛ لأن عقلي كان في لحظة اندماج مصحوب بتفكير عميق، كأنني في موج متلاطم والأمواج تأخذني علوًا وارتفاعًا، كلها تريد الوصول لمراسي مكة.

استمرت الأفكار تتحارب في عقلي حتى غرقت في سبات عميق باعثا في أجزاء بدني الاطمئنان، أيقظتني لمسات ناعمة ونسمات دافئة إذ هي أمي نبع الحنان، رأيت في وجهها الباسم البهجة وكان مغموزا بنشوة الحماس. قالت لي: هيا بنا إلى مكة، هيا قبل أن تغرق بالحشود..عاجلنا بترتيب أمتعة عائلتنا المتواضعة، توجهنا صاعدين إلى سيارة والدي البيضاء السريعة، مضى من الوقت الكثير، وما تبقى إلا القليل.

وحين ذلك لم أكن أسمع أصواتا سوى نبضات قلبي المتسارعة التي تهمس بمكة في كل دقة! دخلت بؤابة الحرم، ابتهج قلبي بقاء مكة التي لها الوجدان يسري. ابتسمت معبرة عن حبي ومشاعري لمكة! وسبقت بسمتي دمعة الفرح لترقص على خدي الذي كاد يذبل من طول الفراق. نظرت حولي، كما أنني لم أصدق الواقع فقلت في نفسي: ها أنا في مكة التي لا جلال يداني جلالها.

ها أنا أعيش لحظاتها المشرقة، وأستنشق نسائمها العليقة، وهواءها المنعش، وأسمع صوت ضيوف الرحمن فيها كزقزقة العصافير على الأفنان، ولله الحمد أديت مناسك العمرة كاملة، راجية القبول من رب العباد.

# في أعماق السلام.. دقت !



حينما كنت مغادرة لفت انتباهي جمال برج الساعة وأضواؤه الجذابة؛ فهو معلم نادر أنشأه عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حبيب الشعب وملك الإنسانية. لم يكن بناء برج بهذه العظمة بأمر يسير لذا فقد واجه المهندسون عديداً من المشكلات لكن بجهدهم وإصرارهم بعد الخالق الرؤوف الكريم كان برج الساعة العظيم الذي له قيمة ماديّة ضخمة؛ إذ يساوي مليارات الدولارات، كما أنه برج شاهق الارتفاع، وكل جهة منه تغمرها ما يقارب ثمانية وتسعين مليون قطعة من الفسيفساء الملوّنة، تترصّع كالألماس، مزدوجة بأربعة وعشرين قيراطاً من أوراق الذهب اللامعة. وقد ربط بينها وبين أوجه الساعة مليونان من أضواء صغيرة اجتمعت لتشبه نجوماً تتراقص في صحراء جرداء.

لحظات لن تعوض وفرصة لا تكرر لا تملّ من التأمل فيها! لكن للأسف قطع حبل أفكارني؛ همسات أختي الصغرى تعلمني بوجود رحيلنا، ولكن قبل ذهابي أردت تذكاراً لبرج الساعة، فتناولت هاتفني المحمول لألتقط بعض الصور التي صارت إحداها واجهة هاتفني بعدما صارت لها مكانة كبيرة في أعماق قلبي. أنهيت رحلتي الجميلة التي كانت مغمورة بروح الاستكشاف والحماس راجية من ربّ العباد قبول صالح الأعمال .

# نقطة انطلاق



في هذا الصباح البهني ومع زقزقة العصافير التي تطرب مسمعي, ومع بزوغ الشمس التي تشرق معها روحي.

وفي أروقة مدرستي وفي الفصل تحديداً, دخلت علينا معلمة اللغة العربية وباتت تخبنا عن مبادرة اللغة العربية عنوانها (قلم وولاء).

حينها تراقص قلبي من الفرح, وبات يقرع كالبطول لشدة حماسي وشغفي؛ وأخيراً سنحت لي الفرصة كي أثبت جداتي, رشحت نفسي في هذه المبادرة, ومن ذلك الوقت بدأت أبحث عما أريد.

بدأت أبحث بكل شغف بلا مللٍ أو توقف, إلى أن ساقنتني نفسي إلى كتابة خاطرة عن وضع المرأة في التعليم في عهد الملك عبدالله آل سعود, إذ إن المرأة في عهده حظيت بالفخر فور حصولها على مناصب قيادية والترشيح لمجلس الشورى, ومشاركتها في القطاع الصحي والتعليمي والإعلامي, وفتح باب الابتعاث لها, وتأمين المجلات التجارية النسائية, وكذلك منحها القروض السكنية لإعالة أسرته, مستشهدة بقول خادم الحرمين الشريفين:

"المرأة هي أختي وأمي وزوجتي وبنتي, ولن نسمح أن يقال إننا في المملكة نقلل من شأن أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا, ولن نقبل أن يلغى عطاء نحن أحوج الناس إليه".

هذه الكلمة البسيطة في حروفها والعميقة في معانيها؛ هزت كياني ورققت مشاعري.

# نقطة انطلاق



فنعم الرجل ونعم القيادة الحكيمة، كنت وما زلت أقول: إن هذا الرجل ابن هذه الأرض.

من شموخ جبالها , وصفاء سمائها، رحم الله الملك عبد الله، رحم الله من ظل في الأذهان حيًا ولم يغب.

هذا الملك الذي بلغ القمم، أحبه الصغار والكبار، ترك في كل فرد أثرًا جميلًا وبصمة لا يمكن أن يمحوها الزمن!

طلب منا ألا ننساه من دعواتنا؛ وأشهدت الله بأني لن أنساه يومًا وبأني سأحمله بقلبي في حلي وترحالي، سيبقى رمزًا للحب والسلام وصدق من قال:  
قد مات قوم وما ماتت مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أموات

رحم الله الملك الراحل الساكن في القلوب عبد الله آل سعود



# وللعواصف في أهل النهى هدف

للعواصف في قواميس العالم شر يرهب القلوب, لكن في مطلع عهد ملكنا السابع طمست مفاهيم العواصف في عالمنا إلى وعد صادق يؤنس القلوب ويوم مشرق يسعد النفوس.

يضيء في سماء ملكنا عهد تستبشر به الأوطان فتحلق في ربيع المجد سعيًا للعلاء, وتنشر في سبلها مبادئ المحبة والإخاء هذا ما أيده سلمان الحزم دوماً. تتبدد مشاعر الخوف في قلوب الأطفال وتلبس ثوب الطمأنينة والأمان فيتسلل في قلوب الشعوب أملاً يلمع نجمه في أعين الشباب سيومض اليراع في ليل القلوب بما يبقى فيها من عبق مسك لا يغيب أثره لكل باسل أدى الواجب أعلى تحية وثناء, ولنا في شهداء الحرب أحر التعازي, الذين قدموا دمائهم هدية لهذا البلد.

كاد قلمي أن يجف يبحث في حيرة عن كلمة تفي وصف فخري بإتقان, فأنتى له حصر انبهارني بالسعودية حكومة وشعباً وتاريخاً منذ عهد المؤسس إلى سلمان الحزم.

شكلت جهوده معنى الأخوة وحملت الأمة في كيانها خالص الاحترام له, فيفيض سلامي عليه, ساند الإخوة في الإسلام, فرفرقت أعلامنا في مواطن العدل رمزاً للسلام وحلقت طائراتنا في عاصفة الحزم للأمان, فالجماعة والمشورة دأب ولاتنا, والحزم والعزم من سمات ملوكنا فنحن للصالحين أنقى من الماء, وللمستجدين بعد الله رفقاء وحلفاء.

ملكنا حازم في أفعاله وحماية أمته, قائدنا أمره علينا واجب, ووحدتنا معه

مفروضة

فيا سلمان عشت وطنا, عشت قوة, عشت فخراً للمسلمين.

# كف ندية



وطني والتاريخ يشعُ ضياء... وأريجُ مجدِ فاح في الأرجاء، عامٌ تلو عامٍ تسمو  
بشبابك البناء. ازدهر الوطن بشبابه فينعم البناء، وما هذا النماء إلا معنى لنشيدٍ  
ردّدناه منذ الصغر:

مجدي لخالق السماء

سارعي للمجد والعلواء

علمنا والدنا المؤسس -رحمه الله- أن لا مجد ولا علواء ليدي لا تُعطي فلم  
يكن فقط نشيداً، إنما عقيدة وولاء، وعلى أثره سرنا، فهؤلاء أبناؤه أكملوا مسيرة  
العطاء التي تُقدّر وتُدرّك قيمة الإنسان.

لقد امتنّ الله علينا بالعيش في وطن عاش النبي -صلى الله عليه وسلم-  
في أرضه، نجاور الحرمين الشريفين، ونسعد بخدمتهما، نعيش أمناً وأماناً، سلقاً  
وسلماً، في ظل رجلٍ لازم الملوك فاكتسب الحكمة والخبرة فتميز بسداد الرأي،  
وقوة العزيمة، وتجاوز بحكمته الصعاب.

نحن نشهد تطوّراً في عهده -حفظه الله- تطوّراً في شتى المجالات:  
التعليمية والترفيهية والصحية والتجارية، تطوّراً لم يدع لأبناء الوطن حاجة، ولم يغض  
الطرف عن أي فئة.

كان قدوة بسلوكه أثناء توليه إمارة منطقة الرياض؛ انضباطاً في الحضور  
صباحاً، وإخلاصاً وتفانياً في إنجاز مهامه، وحسن استقباله للمواطنين بعد صلاة  
الظهر يومياً في مجلسه، يلتمس احتياجاتهم ويحل قضاياهم بصدق ورحب وطول  
بال.

# كف ندية



خدمة الحرمين الشريفين كانت له قصداً ومنهاجاً، فكرّس جهوده -على نهج إخوته - في خدمة حجاج الداخل والخارج، وبذل الغالي والنفيس في سبيل خدمة ضيوف الرحمن؛ فاهتم بأدق التفاصيل ، فالحجاج يحضون باهتمام وعناية يعجز القلم عن وصفها؛ منذ لحظة وصولهم حتى مغادرتهم. لم يكتف بثقيفهم دينياً بطبع الكتب وتوزيعها بمختلف اللغات، بل تعدى ذلك إلى إكرامهم وتسخير الكل لخدمتهم؛ فالمياه والوجبات توزع مجاناً.

كما أنه زرع الإنسانية في أبناء هذا الوطن المعطاء؛ فكانوا في خدمة الحجيج حباً وطواعية؛ من حمل للعاجز وعناية بالمريض، ورحمة بالطفل الصغير ورأفة بالأم. وتقف كل لغات العالم، وعبارات الثناء، وكلمات الشكر عاجزة عن وصف تلك المشاهد التي أثارت العالم وهو يتابعها، تلك التي زادت فخري وإعجابي وحبّي لوطني وقائده خلال موسم الحج هذا العام؛ ولا أروع مما قاله أحد الكوادر الصحية العاملة ضمن فرق وزارة الصحة بالحج أن بعض المرضى الذين كانوا في حالة غيبوبة تامة أفاقوا ليجدوا أنهم قد أتموا حجهم بالوقوف بعرفة، وتم رمي الجمرات بالإنابة عنهم .

فهنيئاً لنا شعب المملكة العربية السعودية، بل هنيئاً لنا أبا فهد! فهنا الحبّ، هنا العطف، هنا الإحسان، بكل فخر وولاء، بكل عز وانتماء، نفخر بمملكتنا الغالية ومهما حاولت وكتبت يبقى قلبي مقصراً، بل عاجزاً أمام ذلك العطاء الإنساني الذي لو حاولت حصر كل جانب فيه لطال بي الكلام وكتبت عشرات المقالات لحصره ، فما كتبت ليس سوى شواهد قليلة.

إنه رجل حزم وعزم ، إنه الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله وأمد في عمره على طاعته .

# صناعة المستقبل



لقد أبحرنا في قارب صغير؛ بشراع تكاد أن تمزقه أيدي الرياح؛ وبمجاديف تخشى مواجهة الأمواج، وها هي السماء تلبس عباءتها السوداء، وأصوات الصمت تحدّرنّا.

اتجهنا بكلّ شجاعة نحو المحيط الشاسع، متحدّين الصعاب، قاهرين الأمواج العملاقة التي تلطم قاربنا بلا ملل أو كلل، وبعزيمتنا وقوّتنا وتوجيهات قائدنا استطعنا أن نعبر أطراف المحيط بسلام، وها هو قاربنا الصغير يرسو في ميناء العزة والشموخ، ميناء يسهم في صنع المستقبل برؤية واضحة أخذت بأيدينا نحو القصور العالية والبساتين الغنّاء.

سؤال يراودني كلّ حين؛ كيف ستكون المملكة العربية السعودية سنة ٢٠٣٠؟ بإمكانني التنبؤ بالمستقبل مستلهمة من خطوات قائد مركبنا الملك سلمان -حفظه الله- فالأفعال التي قُدّمت خلال هذه الفترة تجعل المرء ينبهر ويتوق شوقاً إلى المستقبل.

إننا الآن نعمل على صنع أعظم السفن، بعد أن قهرنا المستقبل في المحيط بتوجيهات حاذقة وخطى سديدة ورؤية عظيمة، فنحن الآن نعيش في زمن سلمان العزم والحزم، زمن السلام والأمان، زمن الحياة.

سوف نسابق الأيام ونصعد القمم، سوف نتغيّر ونغيّر، سنستبدل بالذهب الأسود (النفط) ذهباً يسطع بريقه في سماء المملكة بطاقات شباب المستقبل، شباب هم مصدر انطلاقتنا لبناء الحضارة، وصناعة الآمال، وعزّ الوطن.

قد تتساءل: هل نستطيع التخلي عن النفط؟

سأجيبك بأننا الآن أصبحنا نحفر الأرض بأناملنا، ونصعد الجبال العالية بهممنا، ونعمل لأجل هذا المستقبل. نعم، ازددنا ثقة بطاقتنا.

# حزْمٌ وعطاء



يجود المَنَّان بعطاياه على من يشاء من عباده، وقد جاد علينا بسلمان الحزم سليل الأسود، ونسل الكرام، وحامي حمى المشعر الحرام وقبلة ملياري مسلم. ملك ربى شعبه قبل أبنائه على إقامة الدين، وحسن الجوار، ونصرة المظلوم، وردع الباغي، ملكٌ ملكٌ زمام الرويّة والتؤدة وبُغْد النظر وسعة الأفق، ملك جاد كما جاد سابقوه باليمن والغوث حتى مع من عادوه، ملك سطرّ ويسطرّ التاريخ سيرته العطرة وأيديه البيضاء التي لا ينكرها إلا جاحد.

أستعرض في مقالتي هذه أبرز أعمال الملك سلمان الإنسانية حفظه الله، فحين ينكب الجار ويتغير الحال، تتمايز المواقف وتتجلى حقيقة الأشخاص فما هو ملكنا سلمان في مستقبل عمره يهب فزعا لمساندة جاره ويتراأس لجنة التبرع لمنكوبي السويس (١٩٥٦م)، وحين يمس الضر بلاد الجزائر ترأس حفظه الله اللجنة الرئيسة لجمع التبرعات عام (١٩٥٦م).

وكالعادة يسطرّ الصفحات البيضاء في ترؤسه للجان الشعبية لمساندة المنكوبين في الشعوب الإسلامية، وحينما يأذن الله لأهل هذه البلاد بخير ولاية على يد الملك سلمان عام ٢٠١٥ تنتقل المملكة نقله نوعية رسم خطاها ولي العهد الميمون حفظه الله وسدّد خطاه نحو تحقيق رؤية ٢٠٣٠، والتي تدعم نهضة البلاد ومسيرتها نحو مصافّ الدول الكبرى، ضامنة بحول الله للمواطن السعودي أفضل سبل العيش والتعايش مع متغيرات العصر الحديث.

"كريم تجلى من كرام أفاضل \*\*\* على كرم الأخلاق قدما تعودوا"

حصلت المملكة على المرتبة السادسة ضمن قائمة أكبر (١٠) دول مانحة للمساعدات الإنمائية في العالم .

هذا ما تعلمناه من ملك الإنسانية، والحقيقة أننا لا نستطيع حصر أفضاله علينا بعد الله - سبحانه وتعالى - حفظه الله وسدّد خطاه وبلّغه مناه ونصره في الدنيا والأخرة

# حزْمٌ تَأَلَّقَ فَاغْتَلَى



لوحة للغد رَسَمها، وعدسة فخر صورت كل الإنجازات، خيوطاً منسوجة بالمعرفة، وبسمة تغمرها فرحة شعب طموح في عهد خير تنافست فيه العقول الفريدة. إنه عهد الملك سلمان بن عبد العزيز الذي يعتبر من أكثر القادة تأثيراً في العالم. رجل دولة ذو شخصية قيادية فذة جمعت زمام الريادة وشمولية الرؤية. ناجح يسعى إلى السلام، له الكثير من الأعمال الاقتصادية والإنسانية والتعليمية والسياحية.

في اليوم الخامس من شهر شوال عام ١٣٥٤هـ ولد الملك سلمان وتلقى تعليمه في مدرسة الأمراء بالرياض ، ختم القرآن كاملاً وهو في سن العاشرة، ولجأ إلى التعليم الذاتي عن طريق الاطلاع في مختلف مجالات المعرفة. وله مع الرياض قصة جسدها تاريخٌ عظيمٌ لبطلٍ مفكرٍ، كان لها الأمير والمخطط والمهندس حتى بنى منها صروحاً حضاريةً شامخة. خطط مستقبلياً، ورؤيةً تنمويةً. قال عنه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز- رحمه الله:- "خير من حكم، وعمل في مدينة الرياض لقد كان قويا بحكمة، حازما برحمة"

# حزْمٌ تَأْلُقُ فَاغْتَلَى



تحدياتٌ صعبةٌ رافقت مسيرة التنمية والنمو، ورؤيةً وطنيةً ركزت على الاستثمار في التعليم وتعزيز الجهود في مواءمة مخرجات المنظومة التعليمية مع احتياجات سوق العمل؛ ولذا تم تأسيس مجالس مهنية خاصة بالقطاع التنموي الذي يُعنى بتحديد ما يحتاجه من المعارف والمهارات في ظل التوسع في التدريب المهني لرفع عملية التنمية الاقتصادية. إنها البوابة الوطنية للعمل ( طاقات ) صفحاتٌ سجلت كل التحديات والصعاب لمسيرة وطن لا تنتهي. مشاريع ضخمةٌ في عهد الرخاء والخير، مدن سياحية برمالتها الذهبية وشواطئها المرجانية، طاقاتٌ متجددة، خيال تجسد في أرض الواقع، مسيرة نموٍ اقتصاديٍّ وتنميةٍ شاملةٍ تحقق أهداف رؤية ٢٠٣٠ ، فالمملكة قادرةٌ على التكيف مع التطورات وتحقيق اقتصادٍ قوي غير معتمدٍ على النفط، وإثراء الأنشطة التي تشجع الشباب المبتكر، فهو يؤمن بدور الشباب وقدراتهم الكامنة، بل هو الأب الحنون الذي قال: "مع شعوري بثقل الأمانة وعظم المسؤولية، فإنني أسأل الله تعالى أن يمدني بعونه وتوفيقه لتأدية هذه الأمانة على الوجه الذي يرضيه، وأن يحفظ لوطننا أمنه واستقراره ..."

شاهد البدايات، وقاد الباقيات، كان وما زال عنواننا للإنسانية وعنواننا للبذل والسخاء.

ها هو الوعد الذي نراه يتحقق، وها هو الملك سلمان الشخصية الفذة والسياسي المحنك حزم وعزم، اعتماد على الله، قوة قراراتٍ حازمة، مجتمعٌ حيويٌّ مزدهر.

نعم مستعدون للمستقبل، بإذن الله.

معالم في مدينتي   
(الرياض)

# شموخ النخيل



وقفت وسط مدينة الدرعية، ذات النخيل الباسقة، والبعد التاريخي الضارب في عمق الزمن، وكأنها ترفع رأسها للسماء فخراً وزهواً، وعلى أسوار تلك المدينة التاريخية وقفت، وعلى أبواب تلك البيوت الطينية التي تشع من أنوارها الخافتة معالم زمن اندثر وبقيت آثاره خالدة.. رمل، وطين، وحجارة... نخيل وسط وادٍ، وسط رياضنا الحبيبة تعانق ماضٍ تليد، وتصافح حاضراً بالتطور والنماء مجيد، ألمس بيدي تلك الأبواب القديمة فتصدر صريزاً خافتاً كأنها تقول: افتحيني بهدوء حتى لا تزعجي كل من مروا هنا.... أسماء سطرت مسيرة هذا الوطن على مدار الزمن، إليك جئت يا حي الطريف أتأمل فيك ما بقي من آثار، وأرسم في مخيلتي حياة تتلوها حياة.

هنا سكن الإمام الذي قاد الدولة السعودية الأولى و فيها دفن رحمه الله، حي (الطريف) الواقع في الدرعية التابعة لمدينة الرياض الواقعة في قلب نجد من وطننا الغالي المملكة العربية السعودية، هذه الأرض التي يذكرها التاريخ بالإعجاب والإجلال، فكان لهذا الحي بما فيه من أحداث ومواقف بطولية وتاريخية سبق في قيام دولتنا الغالية على قلوبنا، وبداية انطلاقها في نشئ العلم، والسلام، وتبوأ المكانة العالمية بين الأمم، وفيما حققته بلادنا من إنجازات إقليمية، وعالمية أكبر دليل على تاريخها المشرف، والحاضر المشرق.

هنا حيث تثور مشاعري، وتحركت أحاسيسي كلما وقعت عيني على مظهر من مظاهر تطوره، أو شئف سمعه ذكره والحديث حوله، وحول أحداثه، والبطولات التي انطلقت من جنابه، والأسماء التي خلدها التاريخ في ذاكرته، وتركوا ذكرهم فوّاحاً بعقب العزة والفخر والإنجاز، وقد انطلقت فكرة وقادة لتحسين هذا الحي وتجديده بقيادة مليكنا ملك الحزم، والعزم سلمان الخير حفظه الله، فانطلقت فكرة التجديد لتواكب الرؤية ٢٠٣٠، وتسدد الغايات، متاحف كبرى تفتتح، وقصور ضخمة تجدد، وجوامع عريقة ترمم ليعانق الماضي العريق.

# شموخ النخيل



ولسان حالنا كما قال الفرزدق:  
أولئك آبائي فجئني بمثلهم

إذا جمعتنا يا جريير المجامع

ننعم بإنجازاتهم فندعو لهم، ونحلم بمواصلة ما بدأوا من عزٍّ وسؤددٍ وعلو شأن بين الأمم، وواجب حملونا إياه نغرسه في قلوب الأجيال، حتى يضل المجد متوارثًا كابرا عن كابر، وحتى يسامق ماضينا حاضرا إشراقًا وضياءًا وتفاؤلًا. تجول جميع هذه الخواطر والأفكار في ذهني كلما وقعت عيني على تلك المباني ذات الطابع النجدي العربي الأصيل في جدران، ومساکن، وطرقات، ونخيل حي الطريف، وقريبا ستكون هذه الآثار، والمعالم انطلاقة أخرى لجيل آخر ليكمل بناء الأمجاد، ويرفع بحزمه شأن هذه البلاد وتبقى شمسها مرسله خيوطها على رمال صحارينا بعد أن تتحول إلى جنات وارفة الظل والظلال بإذن الرحمن.

# فليشهد التاريخ



السماء هي السماء .. والأرض هي الأرض .. القمر نفسه , والشمس ذاتها في كل الأرض، لكن الفرق هو تراكب يا وطني،  
من مثلك في شموخك وعزتك .. في تاريخك وماضيك العريق!  
من مثلك في اتساع إحسانك، وروعة عطائك، وتنوع خيراتك.  
إن سرتُ شمالاً أبهرتني الشواهد .. وإن سرتُ جنوباً أذهلتني السحاب الثقيل التي  
تمطر السهول والجبال ..  
وإن يمتتُ غرباً أدهشتني البقعة الشريفة، والتوسعة العظيمة .. وإن اتجهتُ شرقاً،  
فأنا بين ساحل خلاب، وبناء يأسر الألباب، وفي وسط البلاد .. ناطحات سحاب،  
وتصاميم عمراني في كل أنحاء البلاد.  
في جوهرة البلاد في الدرعية القديمة لا يزال الحاضر يحتفظ بعبق التاريخ،  
والبيوت الطينية العريقة، والقصور ذات الأسلوب العمراني النجدي الأصيل، ترعرع  
فيه الإمام محمد بن سعود رحمه الله مؤسس الدولة السعودية الأولى، وأصبحت  
فيما بعد عاصمة لها، و مقراً للأسرة الحاكمة حفظهم الله، كل زاوية فيه تروي  
حكايات شتى، فأنت بين جمعهم الغفير يستقبلون الضيوف في قصر الضيافة بكل  
حب، ويقيمون الصلاة في جامع الإمام محمد بن سعود، أو الجوامع الأخرى،  
وتصدر القرارات المتعلقة بشؤون الدولة في قصر سلوى.  
لم ينته بنا المطاف إلى هذا الأمر، فنحن بين رجال همتهم عالية كعلو جبال  
طويق يحلمون بجدٍ مشرق لنا وللبلاد ويسعون صدقاً لرسم لوحة جميلة يمتزج فيها  
حاضرنا بماضينا الجميل. وخطواتٌ تسابق الزمن لتواكب رؤية ولي عهدنا الأمين،  
هذه الرؤية المباركة التي ستصعد بنا إلى قمة الأمجاد، و بأيدينا ملحمة فخر  
سعودية تقودها همة الشباب الطموح، وإرادة الوطن الصلبة بإذن الله.

# لن يثيخ الحب



لن يثيخ الحب يا وطني لن يثيخ... لن يثيخ وكل عرق في جسدي ينبض  
حبا، وولاء، وانتماء  
لن تهزمننا التحديات مهما كانت يا وطني مادمت تمسك بأيدينا، وتدفعنا للأمام  
كلما تاهت الخطوات.  
لن أجد مثلك قلباً يملؤني حبا، ولا عيناً تسكنني قريباََ ولا أرضاً تطعمني خيراََ، ولا  
سمااََ تمطرني أملاََ.  
لن يثيخ حب بنى أركانه على قاعدة الإيمان، ورسم ملامح نهضته بالإرادة  
والإصرار، ولبس ثياب العزة، والفخر بياضاً ناصعاً كظهر أراضيك المقدسة، وكرائحة  
الكعبة المشرفة.  
وطنى ..كلما طافت بي قدماي وقعت على نماء وعمار، وكلما تجولت بين  
مدنك، وقراك زادت محبتي وانتمائي  
وطنى.. عشق يخلفه عشق، ويقين يتلوه يقين.  
....منذ الصغر، وأنا اقرأ حدودك على خارطة القلب، وحين حملت خريطتي،  
ودفترتي، وجلست على مقعدي في سيارة والدي الحبيب لنزور مكانا من رياضنا  
الغالية، ويروي لنا عن قصص في ذلك المكان تنشر البهجة، وتزرع الفخر، كان ذلك  
المكان في خريطة الوطن، الشمس التي أشرقت ذات زمان، لانطلاقة الحضارة،  
وبناء دولة عظيمة

# لن يشيخ الحب



أقف منبهرة وأسأل المكان: من أنت؟

أجابني بكل فخر وثبات: أنا حي الطريف ربما لا تعرفني, ولكن سأعرفك بي:  
أقع في الدرعية شمال غرب الرياض, وأنا أول عاصمة للدولة السعودية,  
وأحمل آثار الأسلوب المعماري النجدي الذي يتفرد به شبه الجزيرة العربية, وأمثلة  
رمزاً وطنياً في تاريخ المملكة العربية السعودية, والعنصر الأساسي للتطوير فيها  
فقد كنت مقراً لسكن الإمام محمد بن سعود وأسرته, ومقراً للحكم, وأهم  
معالمي هي: قصر سلوى, ومسجد الإمام محمد بن سعود, ومجموعة كبيرة من  
المنازل, والقصور, والمساجد.

أنا كالبذرة لنبته مباركة أينعت مرتين, وها أنا أعود في نسختي الثالثة, وأزهر  
مع رؤية ٢٠٣٠ في عهد ملكنا المعطاء سلمان الحزم برؤيته الثاقبة في إعمار الدرعية  
التاريخية وتحويلها إلى مركز ثقافي سياحي على المستوى الوطني والعالمي.  
أمسكي بيدي يا ابنتي نمضي معاً للمستقبل الذي تبنيه عقولكم يا شباب  
الوطن, وتقوده عزيمتكم بكل ثبات.

انتهى حديثه ولم ينته شغفي, مادمت أعيش تحت سماء الوطن  
هذا الأرض الطيبة, هذه الأرض التي أحبها وسأظل أحبها.

# هنا المصمك



ذات يوم أردتُ زيارة أحد معالم بلادني في مدينة الرياض، فوقع اختياري على المصمك.. الحصن الذي بُني في عهد محمد بن عبدالله بن رشيد عام (١٨٩٥)، والواقع في الشمال الشرقي من عاصمتنا الحبيبة .. المصمك .. الواقف بشموخ كأحد المعالم في عاصمتنا الحبيبة .

انطلقت لزيارته .. ومنذ اللحظة الأولى التي صافحت فيها عيناها جماله وروعة بنائه، حيث تعلوه أربعة أبراج يبلغ ارتفاعها (١٨) مترا، يتزين المصمك بلونه البني الذي يُعيدُنَا إلى ذلك الماضي الجميل برائحته الطينية، وعندما توسطت داخل البناء العريق، رأيت تلك الغرفة الكبيرة التي ذات الأعمدة وعلى جدرانها أرفف مليئة بالمصاحف فعرفت بأن هذه الغرفة هي مسجد المصمك.

تابعتُ رحلتي الممتعة داخل هذا الحصن المنيع الذي كان يُستخدم سابقا كأحد مستودعات الأسلحة والذخيرة بعدما استعاده الملك عبد العزيز رحمه الله. وبينما كنت أسير بسعادة غامرة وقفت أمام البئر الذي يقع في الجهة الشرقية من المصمك رأيت الحبل يتدلى داخله دلو لسحب الماء، كما يوجد فناء رئيس للقصر تحيط به غرف ذات أعمدة متصلة ببعضها، شعرتُ بسعادة بالغة وغمرتني الراحة وأنا أتجول في أنحاء هذا المعلم الكبير.

يعتبر المصمك من أهم المعالم السياحية في بلادنا الحبيبة والتي تبذل جهودا مشكورة في إبقاء هذه المعالم كشاهد على تاريخ المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله.

# جوهرة في جوهرة



تزهو مملكتنا الحبيبة بالكثير من المعالم الحضارية الشامخة على أرضها وتعطي حاضرها بريقا وازدهارا وتطرز مستقبلها بخطط الازدهار, ومنها مطار الملك خالد الذي يعد واجهة الرياض ومن كبريات مطار في المملكة العربية السعودية! يمتاز المطار بتصاميم هندسية وإسلامية تتناغم مع جمال طبيعة المملكة الصحراوية, يتضمن المطار خمس صالات عملاقة, ويجري حاليا تطويره ليشتمل (٣٥) مليون مسافر! وعندما تعود من رحلة خارج البلاد فإنك تعجب مما تراه في صالات استقبال المسافرين، حيث يتم عرض القطع الأثرية الأمر الذي جعل المطار أشبه بمتحف عريق للتعريف بأثار المملكة وجذب السياح، كما يوفر المطار جميع سبل الراحة للغادين والرائحين، فيا له من تحفة معمارية!

في مطار الملك خالد يعيش المسافرون رحلة ممتعة داخل المطار حتى قبل أن يغادروا أرضه، فحق لنا أن نفاخر بهذا الوطن الكريم ففي كل بقعة إنجاز وفي كل زاوية نهضة فما أروع من وطن!

# وثيقة الزمن .. دارة الملك عبد العزيز



موطني شامخ ، وتاريخه عريق، وحضارات عدة ضمها من شرقه إلى غربه ،  
ومن شماله إلى جنوبه .

صحراءه ، وشواطئه ،جباله ، وسهوله وكل شيء فيه يشدني إليه .  
ولطالما استوقفتني أبيات البواردي عاشق الأرض قائلاً:

موطن الوحي على واديك طافت أمنيّاتي فيك في سهلك في صخر  
لملمت شتاتي

ورفعت الرأس حراً هاتفاً من كل ذاتي: عشت حراً وعزيراً عشت موفور الحياة  
تسألّت عن حضارة وتاريخ وطني الزاخر أين وكيف يُحفظ؟ فوجدته في دارة  
الملك عبد العزيز يحفظ، هذه المؤسسة الثقافية التي تقع في الرياض، حملت  
اسم المؤسس وفاء وتقديراً له نظير إنجازاته البطولية في توحيد وتأسيس المملكة  
العربية السعودية تحت راية الإسلام، حتى أصبحت الآن محط أنظار وأفئدة نحو  
مليار مسلم، ومحل احترام دول العالم أجمع.

# وثيقة الزمن .. دارة الملك عبد العزيز



أنشئت دارة الملك عبد العزيز بموجب المرسوم الملكي في الخامس من شعبان عام ١٣٩٢ هـ الموافق ١٩٧٢؛ لخدمة تاريخ وجغرافية وآداب وتراث المملكة العربية السعودية والدول العربية والدول الإسلامية بصفة عامة، وقد قرأت أن جهود دارة الملك عبد العزيز يدعمها مركز الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله للترميم والمحافظة على المواد التاريخية من خلال المحافظة على الوثائق والمخطوطات القديمة والاعتناء بها، والخدمات الفنية المساندة لدور الدارة في حفظ الوثائق والمخطوطات المختلفة، ولا يقتصر عمل المركز على حفظ مقتنيات الدارة فقط، بل يتعداه إلى المحافظة على هذا التراث الموجود لدى المواطنين والمكاتب العامة والخاصة، كما استوقفتني المراكز العلمية التابعة للدارة كمركز تاريخ مكة المكرمة، ومركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ومركز تاريخ البحر الأحمر وغرب المملكة، ومركز تاريخ الطائف.

جهود تتلوها جهود.. وإنجازات تنادي إنجازات، وهمم عالية تسطر بأمجادها ملامح الوطن، وترسم بعقولها نهضة هذه البلاد العظيمة المملكة العربية السعودية حرسها الله.

# على متن البهاء



بينما يحتضنني النسيم دافعًا بابتسامتي إلى الاتساع، ويعزف أوتار سعف النخل، وقفت أراقب والذا تجسد شعراته البيضاء قصة الكفاح! يخطو برفقة طفله ليصنع له يومًا يفيض بالوداد راميًا بأشجانه خلفه؛ فلا يريد من شيء أن يكدر يومه. وما هي إلا لحظات قصيرة، حتى غلب الوسن قرص الشمس فتلحفت بالغيوم مَبشرة بغيث قريب! وبدأ رذاذ رهيف بالهطول، وفتحت الأزهار حجرها استعدادًا لمعانقته لتروي عطش شوقها إليه، وشرعت تهتف لأفاق السماء: أغيثني بالمزيد! شدني مرأى زمرة من الناس يسيرون نحو بحيرة ماء غدق، وأطفال تركوا ألعابهم يبحثون عن منافذ؛ ليجتازوا من خلالها لفيف المتفرجين وصولًا للصف الأول، ولكن ما الذي يجذب انتباههم؟ يبدو أن النافورة قد بدأت عرضها! تقدمت واتخذت لي موقعًا لفرجة مناسبة، واقبت بذهول اندفاع الماء راقصًا باتجاه السماء، وكأنه يحكي ببهجة تحرره من قيود القاع، وتوهجت له الأضواء الملونة داخل الماء احتفالًا بهذا الظفر! وبصعود ونزول منمق أكمل تراقصه برشاقة بالغة، وبانحناءات مختالة متباهيًا بنصره أمام الجمهور.

أطلت علينا بوادر الليل لتضح ظلامها، وتلألأت مصابيح المتنزه إشعاعًا مُستعدة لطور جديد من استقبال الزوار، وأعدت العوائل مجلسها لوجبة طيبة، والبسمة تعتلي وجوه الجميع، وأريج الجذل يغمر النفوس، وقد أبدت حديقة الملك عبد الله بن عبد العزيز استعداداتها لعرض وسائل المرح لجميع الفئات، ولم تنس الحفاوة والترحيب بأغلى فئة تفد إليها من ذوي الاحتياجات الخاصة، ولسان الإعجاب يقول: أليس من الباهر أن نجد مكانًا على متن هذا البهاء؟

# مسك الختام

#قلم\_وولاء لم تكن لتنتهي بأخر مشاركة كتبتها بناتنا الطالبات، بل تطلعت ليتمد صداها، ويفوح عبيرها؛ ليعطر أفق مملكتنا الحبيبة المملكة العربية السعودية، وتخلد حروف الولاء بأقلام الوفاء من جيل فتى نشأ يرفل في الرخاء والنعماء التي تحققت بفضل الله على أيدي ملوك عظماء من عهد المؤسس يرحمه الله حتى عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز يحفظه الله في هذه الدولة الشامخة بمجدها المستقيمة على منهج ربها، تفيض بالخير على شعبها وجيرانها وتمتد جسور الخير والعطاء منها إلى كل بلاد الأرض

دون عدّ أو حدّ.

سلمت يا وطني يا بلد التوحيد والمجد العتيد

#قلم\_وولاء



# المراجع



-أبو عيلة، عبدالفتاح، التنشئة، رفيق.(١٤١٩). المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

-البسام، عبدالرحمن.(١٩٧٥)الراحل فيصل العظيم .الرياض: الدارة السعودية التركي، عبدالله(٢٠٠٠).الملك عبدالعزيز آل سعود أمة في رجل.الرياض:وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة

-التويجري،عبدالعزيز.(١٩٩٧) . لسراة الليل هتف الصباح.الرياض:الريس للكتب والنشر

-حرب،محمد.(١٤١١)أحداث ومشاهير إسلامية الملك فيصل بن عبدالعزيز.بيروت: دار الفكر اللبنانية

-الجهني، عيد.(١٩٨٠) . الملك البطل فيصل .الرياض:مؤسسة الأنوار

-الحسني، الشريف محمد.(١٤١٩) . درر الجامع الثمين لأعمال الملوك من آل سعود الميامين في المسجد البلد الأمين.مكة: مكتبة النهضة الحديثة

-الخريجي، صالح.(١٩٩٨/١٤١٩).خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز السيرة والمسيرة الرياض :فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

-الخضيرى،محمد،الخليف،صالح.( بدون).صفحات من كتاب الملك خالد.

-الخطيب،محمد.(١٤٣٦).التعليم في العهد السعودي مع التركيز على المسجد الحرام .جامعة طيبة.المينة المنورة. ١٤٣٦

-الخياط، نوال.(٢٠٠٣).الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود،دراسة تاريخية وحضارية.رسالة جامعية.جامعة أم القرى. ٢٠٠٣

-الريحاني، أمين.(١٩٢٨).تاريخ نجد الحديث وملحقاته.بيروت: المطبعة العلمية

-الزركلي،خيرالدين.(١٩٨٨).الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز.بيروت:دار العلم للملايين

-السقا،خالد.(١٤٢٧).ليس مجرد ملك.الرياض:الدار السعودية للنشر

-عبدالقادر،كمال. (٢٠١٤) مقابلة مع د.سلمان بن سعود.تم استرجاعه بتاريخ ١٠/١٠/١٤٤٠هـ

على الرابط <https://youtu.be/pllC٠٢١٩oiA>

# المراجع



- العثيمين, عبدالله. (١٤١٩). تاريخ المملكة العربية السعودية الجزء الثاني. الرياض: العبيكان  
-العثيمين, عبدالله. (١٤١٥) معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد  
البلاد. الرياض: العبيكان
- العسكر, محمد. (١٩٩٧/١٤١٩) هذه بلادنا. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب, وكالة  
شؤون الشباب, الإدارة العامة للنشاطات الثقافية
- قاعدة معلومات الملك خالد تم استرجاعه بتاريخ ١٤٤٠/١/١١هـ على الرابط  
<http://www.kinghalid.org.sa/kkDataBases.aspx>
- قلعجي, قدري. (١٣٩٢). موعده مع الكرامة قبس من حياة فيصل بن عبدالعزيز  
وأرائه. القاهرة: دار الكتاب العربي
- معهد الإدارة العامة. (١٤٣٨). خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز رائد  
التنمية الحديثة. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
- المكتبة الرقمية للدكتور فيصل بن مشعل بن سعود تم استرجاعه بتاريخ ١٤٤٠/١/١٠هـ  
على الرابط <http://dr-faisal-library.pub.sa>
- موسوعة مقاتل من الصحاء تم استرجاعه بتاريخ ١٤٤٠/١/١٠هـ على الرابط  
[/http://www.moqatel.com/openshare](http://www.moqatel.com/openshare)
- الموقع الرسمي لصاحبة السمو الأميرة بسمة بنت سعود تم استرجاعه بتاريخ  
١٤٤٠/ ١/ ١٠هـ [-http://basmahbintsaud.com/officalar/category/media](http://basmahbintsaud.com/officalar/category/media)
- الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني



@whdhalghalarbeh

@toofee550000



mobadrharabshefa@gmail.com

#قلم\_وولاء

